الإحالة والتماسك النصى فى رواية فوق الأحزان
للدكتور| حسن البندارى

إعداد
دكتورة
صباح صابر
مدرس العلوم اللغوية

المقدمة

سعيت في هذا البحث إلي رصد ظاهرة الإحالة النصية , وتحليل عناصرها ,وبيان آثارها في التماسك النصي في حدود النص الروائي لاسيما أن هذه الظاهرة لم تأخذ نصيبها الكافي في الأعمال الروائية علي الرغم من أهميتها في الدرس اللساني .

أسباب اختيار الموضوع .

- بيان الدور الرئيس الذى تلعبه الروابط فى التماسك النصى بالوقوف عند ظاهرة الإحالة . الإسهام ولو بالقدر اليسير في الميدان التطبيقي للدراسات النصية لاسيما علي النص الروائي .

- **منهج البحث** :

اعتمد البحث علي المنهج الوصفى الإحصائي التحليلي . من خلال رصد عناصر الإحالة الواردة في الرواية , التي اقتصرت منها علي ثلاثة فقط كانت أكثرها وروداً في الرواية , ووظفها الكاتب بشكل ملفت للنظر وهي : الضمائر , وأسماء الإشارة , والموصولات , وأحصيت هذه العناصر, ورتبتها حسب كثرة ورودها . وأوضحت أثر هذه العناصر في الاستمرارية الدلالية للنص للروائي , ثم استنطقت ما نتج من أرقام ونسب وبيان دلالتها في خاتمة البحث .

- **خطة البحث :** اشتملت هذه الدراسة علي :

- **المقدمة**: أوضحت فيها أسباب اختيار الموضوع , ومنهج البحث وخطته

التمهيد

وفيه ألقيت الضوء علي الكلمات المفتاحية الواردة في عنوان البحث ؛ وذلك بإيراد المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي لها , والإشارة إلي العلاقة بينهما إن وجدت , ورتبت هذه الكلمات بحسب ورودها في العنوان .

- المبحث الأول : الإحالة بالضمائر وقسمتها إلي ضمائر منفصلة (بارزة أو مستترة) ,وضمائر متصلة , ثم قسمتهما من حيث الدلالة إلي:

  ضمائر المتكلم – ضمائر الغائب – ضمائر المخاطب

- المبحث الثاني : الإحالة بالموصولات وقسمتها إلي :

- الأسماء الموصولة المختصة .

- الأسماء الموصولة العامة .

- المبحث الثالث : الإحالة بأسماء الإشارة وقسمتها من حيث المسافة إلي :

- أسماء إشارة للقريب .
- أسماء إشارة للمتوسط (بين القريب والبعيد)
- أسماء إشارة للبعيد .

- الخاتمة : وفيها بيان بأهم النتائج التي استطعت التوصل إليها .

والله الموفق .

التمهيد

قبل البدء في الدراسة التطبيقية رأيت ضرورة إلقاء الضوء علي الكلمات المفتاحية للبحث من خلال إيراد المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي لكل كلمة , والإشارة إلي العلاقة بينهما إن وجدت ورتبت هذه الكلمات بحسب ورودها في العنوان وهي : (الإحالة – التماسك – النص – رواية فوق الأحزان – د|حسن البندارى)

- **أولاً : الإحالة :**

في اللغة : يقول صاحب **القاموس** : " حال الشئ وأحال : تحول , وفي الحديث : من أحال دخل الجنة , يريد من أسلم ؛ لأنه تحول من الكفر إلي الإسلام . **(1)**

وفي **التاج** : أحال الشئ : تحول من حال إلي حال أو أحال الرجل تحول من شىء إلي **شىء (2)**

وفي **المعجم الوسيط** : أحالت الدار , أي تغيرت , وحال الشئ أو الرجل تغير من حال إلي حال وأحاله نقل الشئ إلي غيره **(3)**

فالدلالة العامة لهذا الفعل تعني التحول والتغير ونقل الشئ إلي شئ أخر وهذا لايبعد كثيرا عن الدلالة الاصطلاحية للإحالة ؛ لأن التحول والتغير لا يتم إلا في ظل علاقة قائمة . تلك العلاقة هي التي سمحت بالتغير والتحول .

- **وفي الاصطلاح** :

تعددت حدود الإحالة عند اللغويين , وجميعها يرتكز علي ضرورة وجود علاقة قائمة بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه , سواء أكان المحال إليه داخل النص أم خارجه , وطبيعة هذه العلاقة دلالية تقتضي التطابق بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه من حيث الخصائص الدلالية , ومن هذه التعريفات , ما ذكره جون لوينز : بأنها : "العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات "(4) ويعرفها د/ محمد خطابي قائلا : هي علاقة دلالية تخضع لقيد أساسي وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل , والعنصر المحال إليه (5)

غير أن "الأزهر الزناد" , لم يذكر لها تعريفاً واكتفي فقط بتعريف العناصر الإحالية قائلا : هي قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة بل تعود علي عنصر أو عناصر أخري " (6)
وبعد , يمكن أن أورد تعريفا للإحالة يتلخص في أنها : علاقة لغوية قائمة بين عنصر لغوي وأخر داخل النص أو خارجه حيث يتوقف تفسير الأول منهما علي الثاني , ما يلزم وجوب التطابق بينهما .

أنواع الإحالة

تنقسم الإحالة عند المحدثين إلي :

- إحالة خارجية : exophora

وفيها يحيل عنصر في النص إلي شئ خارج النص يدركه منتج النص ومتلقيه .

- إحالة داخلية : endophora وتسمي "النصية" وتنقسم إلي :

– إحالة قَبْلِيَّة : anaphora

وفيها يشير العنصر المحيل إلي عنصر آخر متقدما عليه .

– إحالة بَعْدِيَّة : cataphora

وفيها يحيل العنصر المتقدم إلي عنصر أخر يلحقه . وكلتاهما تتحدد بحسب موقع العنصر الإشاري , فإذا ذكر قبل العنصر الإحالي فهي إحالة داخلية قبلية ,وإذا ذكر بعده فهي إحالة داخلية بعدية . (7)

- **المدى الإحالي :**

يعبر به عن المسافة التي تفصل بين العنصر الإحالي والعنصر الإشاري
وتنقسم الإحالة من حيث المدى إلي :

– **إحالة ذات مدى قريب :**

وتكون في إطار الجملة الواحدة , حيث لا توجد فواصل تركيبية جملية بين العنصر الإحالي والعنصر الإشاري .

– **إحالة ذات مدى بعيد :**

وتكون في إطار النص كاملاً بين الجمل المتصلة أو المتباعدة حيث تكون المسافة بين العنصر المحيل والعنصر الإشاري بعيدة تتجاوز حدود الجملة الواحدة (8)

الدور النصي للإحالة

تلعب الإحالة دورا بارزاً في التماسك النصي ؛ فلا تكاد تخلو منها فقرة أو جملة وبها يصبح النص كلاً واحداً غير مفكك فهي بلا شك أهم وسائل التماسك النصي وتكمن هذه الأهمية في أنها :

– تحيل إلي العلاقات المعنوية القائمة داخل النص , فتجعل أجزاءه متماسكة .

– تتحكم في مسار النص وتجبر المتلقي علي التنقل في فضائه .

- تحقق للنص الاستمرارية الدلالية .
- تقرن بين الربط اللفظي والمعنوي .
- تجعل النص أكثر اختصارا وإيجازاً .
- تسهم في الدقة اللغوية فهي تغني عن تكرار اللفظ في النص الواحد الذي قد يؤدي بدوره إلي الخلط والتشويش علي المتلقي .

ثانيا : التماسك :

في اللغة :

يقول **الزمخشري** (ت 538هـ) : "..... وأمسكتُ عليه ماله : حبسته , وأمسك عن الأمرِ : كف عنه , وأمسكت واستمسكت وتماسكت أن أقع عن الدابة وغيرها . وغشيني أمرٌ مقلقٌ فتماسكتُ . وفلان يتفكك ولا يتماسك , وما تماسك أن قال ذلك : وما تمالك , ... (9) "

وفي **التاج** : " ..... وفي صفته صلي الله عليه وسلم بادنٌ متماسكٌ أراد أنه مع بدانته متماسك اللحم ليس مسترخيه ..... أي أنه معتدل الخلق كأن أعضاءه يمسك بعضُها بعضا " (10)

وأشار مجمع اللغة العربية في معجمه (**الوسيط**) إلي التماسك بنوعيه الحسي والمعنوي قائلا : التماسك يعني ترابط أجزاء الشئ حسياً ومعنوياً , ومنه : التماسك الاجتماعي وهو ترابط أجزاء المجتمع " (11)

غير أنه لم يشر إلي علاقة هذا المصطلح بالنص اللغوي شأنه في ذلك شأن المعجمات القديمة . غير أن أحد الباحثين حاول الربط بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للتماسك فيقول :

"(الاحتباس) في النص , يعني أن يكون للنص بداية ونهاية , والرسالة محبوسة بينهما و (الاعتدال) في النص , يعني أن يكون للنص معني وهدف .

أما (الارتباط) في النص , فيعني أن تكون الأفكار فيه والمعانى متعلقا بعضها ببعض تعلقا منطقيا

- وفى صفة جسد النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان بادنا متماسكا فلو أننا شبهنا النص بالجسد لرأينا أن التماسك فيه يعنى أن يكون النص مشدودا بعضه إلى بعض , فلا ينفك جزء عن الآخر ,حتى كأن أجزاءه يمسك بعضها بعضا,كأجزاء الجسد التى تعمل فى تكامل عضوى واعتماد متبادل بينها فلا يستغنى عضو فيه عن الآخر, وهكذا الحال فى النص إذ تعمل جمله وقضاياه فى تكامل عضوى , تعتمد الجملة اللاحقة على السابقة ولا تستغنى عنها." (12)

وثمة آراء للغوى العرب توضح إدراكهم ضرورة أن يكون النص وحدة متماسكة وجعلوا هذا شرطا لجودته, وتعد هذه الآراء السابقة النواة الأولى لتأسيس هذه النظرية

فها هو الجاحظ (ت 255هـ) يقول: " وأجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء سهل المخارج , فتعلم بذلك أنه قد أفرغ إفراغا واحدا, وسبك سبكا واحدا فهو يجرى على اللسان كما يجرى الدهان"(13)

فعبارات (أفرغ إفراغا واحدا) , و(سبك سبكا واحدا) تعنى الترابط والتلاحم بين أجزاء النص .

كما نري عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) يصوغ نظرية أسماها "النظم" أكد فيها ضرورة تماسك أجزاء الكلام وتعلق بعضها ببعض مشبها واضع الكلام بمن يأخذ قطعا من الذهب أو الفضة , فيذهب بعضها في بعض حتي تصير قطعة واحدة (14)
وكانوا ينظرون إلي النص القرآني علي أنه وحدة واحدة وكل متماسك تتعلق أجزاؤه بعضها ببعض علي نحو تكاملي , بحيث لا يستقل منه جزء عن الآخر , وينقل السيوطي قول فخر الدين الرازي : " إن أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط " (15)
أما عند المحدثين فإن فكرة التماسك النصي شغلت حيزاً كبيراً في حقل الدرس اللغوي وأولوها عناية قصوي ويذكرون أنها خاصية دلالية للخطاب , تعتمد علي فهم كل جملة مكونة للنص في علاقتها بما يفهم من الجمل الأخري .(16)
وكان من أبرزهم :
Micheal Halliday and Ruquiya Hassan
اللذين نظرا إلي النص علي أنه مجموعة من العلاقات اللفظية والمعنوية تحقق تماسكه وترابطه .
وعرفا التماسك بأنه : " وجود علاقة بين أجزاء النص أو جمل النص أو فقراته , لفظية أو معنوية وكلاهما يؤدي دوراً تفسيريا ؛لأن هذه العلاقة مفيدة في تفسير النص (17)

غير أنهما لما تحدثا عن وسائل الربط ذكرا الوسائل اللفظية فقط وهي :

- الإحالة : Reference
- الاستبدال : Substitution
- الحذف : Ellipois

الأمر الذي جعل (روبرت دي بوجراند) يوجه لهما النقد قائلا : " لقد استعلمت فكرة السبك لدي بعض الباحثين لوسائل مثل الضميرية , والإبدال , والحذف , وفي الغالب لا يعطي كبير انتباه للارتباط الملحوظ (غير الملفوظ) للمعلومات في النص , وكذلك لمعرفة العالم التي تصبح بها هذه الوسائل ممكنة ونافعة " (18) فصلاحية النظام اللغوي – كما عبر بذلك د. أحمد عفيفي - تتوقف علي تكافل الأنظمة الداخلية مع الأنظمة الخارجية للوصول إلي كيفية تفيد المتلقي (19) ويمكن أن أخرج من كل هذه التعريفات بتعريف موجز للتماسك النصي وهو : " تعلق عناصر النص بعضها ببعض لفظيا ودلاليا مكونة بذلك نصا يفهمه المتلقي ويتفاعل معه."
ثالثا : النص :

- **في اللغة :**

حاولت إحدى الباحثات (20) الربط بين المعنى اللغوي الذي أوردته المعجمات القديمة , والمعنى الاصطلاحي للنص ملتمسة بذلك أدني ملابسة تقول :
"النص لغة : مأخوذ من الجذر الثلاثي المضعف (نصص) ومعناه مد أو رفع وتحيل هذه الكلمة أينما وردت في المعاجم العربية علي معان ودلالات عدة فهو يدل علي الرفع بنوعيه الحسى والمجرد , فالنص رفعك الشئ ونص الحديث ينصه نصاً رفعه وكل ما أظهر فقد نص , ومنه المنصة وهو المكان البارز وما تظهر عليه العروس لترى 0(21) , وقولهم هذه (نصيتي) خيرتي ومنه الناصية سميت لارتفاعها (22) وانتص السنام أى ارتفع وانتصب (23) فالرفع والظهور للنص يعني خروجه من الخفاء إلي التجلي , فضلا عن تضمنه الاستواء وهو ضرب من التناسق أو التناظم ويطلق النص علي أقصي الشئ وغايته ومنه نص الناقة أى استخرج أقصي سيرها ونص الشئ منتهاه (24) ومن دلالاته كذلك ما اتصل بالمعنى وهي الاستقصاء أي الإحاطة يقال : نص الرجل نصا إذا سأله عن شئ حتي يستقصي ما عنده (25) ويدل كذلك علي التراكم والتراص والكثافة ,ومنه نص المتاع نصا جعل بعضه علي بعض (26) فهو تراكم وتراص لمستويات اللغة."

<u>في الاصطلاح</u>:

تعددت تعريفات اللغويين المحدثين للنص واختلفت اختلافا شديدا يصل إلي حد التناقض أحيانا والإبهام أحيانا أخري (27) وهذه التعريفات جميعا لا تكاد تخرج عن مراعاة جوانب محددة كالجانب الدلالي , أو التداولي , أو السياقي , أو الوظيفي , أو مراعاة التواصل بين المنتج والمتلقي أو مراعاة التماسك بوصفه أهم المعايير النصية , أو مراعاة كون النص منطوقا أو مكتوبا , أو مراعاة التحديد الحجمي (طول النص) , إذ تشكل هذه المعايير كلها سمات للنص الكامل , وإذا اختلت سمة من هذه السمات يمكن أن نطلق عليه نصا ناقصا (28) وثمة مفهوم للنص يرتكز علي سبعة معايير للنصية ويؤكد دوره الاتصالي وهو ماساقه كل من درسلر , وروبرت دي بوجراند بأنه : " حدث اتصالي تتحقق نصيته إذا اجتمعت سبعة معايير , وهي الربط والتماسك والقصدية والمقبولية والإخبارية والموقفية والتناص " (29)

ويمكن تقسيم هذه المعايير إلي ثلاثة أقسام :

- ما يتصل بالنص ذاته , وهما معيارا الربط والتماسك .
- مايتصل بمستعمل النص , سواء أكان منتجا أم متلقيا , وهي القصدية والمقبولية .
- ما يتصل بالسياق المادي والثقافي المحيط بالنص وهي : الإخبارية والموقفية والتناص (30)

غير أنهما لا يشترطان تحقق هذه المعايير السبعة في كل نص و وإنما يتحقق الاكتمال النصي بوجودها , وأحيانا تتشكل نصوص بأقل قدر منها (31)

وبعد يمكن أن أورد تعريفا موجزا للنص فأقول : " هو صيغة من الكلام – المقروء أو المكتوب , في موقف ما – تترابط أجزاؤه بعضها ببعض في شكل تتابعي حاملا دلالات معينة يتفاعل معها المتلقي "

رابعا : رواية فوق الأحزان

الميدان التطبيقي للدراسة , هذه الرواية لمؤلفها د.| حسن أحمد البنداري – , والتي نشرت في دار الإبداع – القاهرة عام ألفين واثنى عشر, عدد أوراقها مائة وأربع وثمانون ورقة , وهي من الروايات التي يمكن إدراجها ضمن (أدب الحرب) وإن كان هذا المسمي من باب المجاز , أو من إطلاق الجزء علي الكل , فهي , وإن كانت تعبر عن الحرب , تعبر عن الحب والعاطفة في الوقت نفسه , فهي رواية وطنية عاطفية , تعبر عن مراحل نضال الشعب قبل حرب عام ألف وتسعمائة وثلاثة وسبعين , استطاع الكاتب أن يعبر عن تلك الحقبة من خلال تجربته الحقيقية التي عاشها وينقل إلي قارئ اليوم صورة لأيام ماضية عاش فيها الوطن أياماً في غاية الصعوبة . وقد دارت أحداث الرواية حول حرب الاستنزاف التي تلت النكسة عام ألف وتسعمائة وسبعة وستين , وبطلها هو ثابت المراسي الذي تخرج في كلية الآداب , وتم تجنيده هو وثلاثة من زملائه , في عام ألف وتسعمائة وثمانية وستين , وقد سافروا من طنطا مسقط رأسهم إلي الإسكندرية في قطار واحد وتوجهوا فور وصولهم , إلي منطقة التجنيد بالمكس , فقد علموا بعد الاختبارات أنهم سيكونون ضمن سلاح المشاة . وتحدثت الرواية كذلك عن المشاعر العاطفية التي جمعت بين بطل الرواية ومحبوبته (حياة الشاهد) زميلة الدراسة للمجندين الأربعة وكانوا جميعا يحبونها ويتمنون الارتباط بها غير أن قلبها كان مع بطل الرواية (ثابت المراسي) ,(32) , كل هذا وأكثر تعكسه الأحداث الساخنة في هذه الرواية .

- **خامسا د| حسن البندارى**

أستاد البلاغة والنقد بجامعة عين شمس , ولد فى طنطا بمحافظة الغربية, وتم تجنيده عام ألف وتسعمائة وثمانية وستين, تلقى تدريبات فى كثير من المواقع فى الإسماعيلية والعريش قضى ست سنوات فى الجيش , ويبدو أن رواية فوق الأحزان صدى لتجربته فى تلك الفترة , وله أعمال روائية كثيرة منها: حدائق الخريف – العائد بالحب – تحت الأحزان- صخب الهمس-سلوى الروح ,كما أن له مجموعات قصصية كثيرة ومنها : الجرح-– الكلام- أمواج الفردوس – يوم , وله أيضا مؤلفات علمية كثيرة منها:

- فن القصة القصيرة عند نجيب محفوظ
- تذوق الفن الشعرى فى الموروث النقدى والبلاغى
- الخطاب النفسى فى النقد العربى القديم
- فاعلية التعاقب فى الشعر العربى الحديث
- جدلية الأداء التبادلى فى الشعر العربى المعاصر

- مرايا التجلى : رؤى نقدية كاشفة
- فيض القلم : مقالات فى الثقافة والأدب
- أساليب علم المعانى بين النظرية والتطبيق
- قيم الإبداع الشعرى فى النقد العربى القديم

المبحث الأول

الإحالة بالضمائر

من الأهمية بمكان رصد حركة الضمائر علي سطح النص وبيان تنوعها وتحولها , واحتواء بعضها لبعض , وما ينتج عن ذلك من حركات دلالية في النص نفسه وتكمن هذه الأهميةفي كون الضمائر من الوسائل التي تساعد اللغوي في الولوج إلي بنية النص وتحليله . فثمة وظيفة نصية للضمائر تتمثل في قدرتها علي تحقيق التماسك والانسجام في النص , من خلال علاقة الضمير بما يحيل إليه فعودها إلي مرجع يغني عن تكرار لفظ ما رجعت إليه وهذا بدوره يؤدي إلي تماسك أطراف الجملة . وقد لعبت الضمائر دورا بارزا في الرواية – موضوع الدراسة – الأمر الذى أسهم في الربط النصى شكلا ودلالة.

و قسمتها (بارزة كانت أو مستترة) قسمين :

أولا : الضمائر المنفصلة : وقسمتها بحسب دلالتها ثلاثة أقسام .

أ- ضمائر المتكلم

ب- ضمائر الغائب
ج- ضمائر المخاطب
ثانيا : الضمائر المتصلة :
وقسمتها التقسيم نفسه بحسب دلالة الضمير .
1- ضمائر المتكلم

2- ضمائر الغائب

ج- ضمائر المخاطب

أولا: الضمائر المنفصلة
1- ضمائر المتكلم :

– الربط بالضمير "أنا"

ورد الربط بهذا الضمير في الرواية **خمسمائة وثلاثا وأربعين** مرة ورد منهم (أربعمائة وخمسين مرة مستترا) و(ثلاثا وتسعين مرة بارزا).
يقول الكاتب : " قلت في نفسي : وهذا أنا ذا " ثابت المراسي " خريج قسم إعلام بآداب القاهرة تخصص صحافة , وأُعد رسالتي للماجستير عن تأثير الشائعات الصحفية المغرضة " علي البناء الاجتماعي".(الرواية **ص9)**

المدى الإحالي	نوع الإحالة	المحال إليه	العنصر الإحالي
ذات مدي قريب	إحالة داخلية بعدية	ثابت المراسى	– أنا
ذات مدي قريب	إحالة داخلية قبلية	ثابت المراسى	الضمير المستتر في (أعد)

أحال الكاتب الضمير (أنا) إلي ثابت المراسي وهي إحالة داخلية بعدية ذات مدي قريب ؛ قاصدا من ذلك إلقاء الضوء علي الشخصية المحورية في الرواية عن طريق البوح الذاتي للمتكلم , كما أحال الكاتب بضمير المتكلم المستتر في الفعل(أعد) كذلك إلي ثابت المراسي ولكنها إحالة داخلية قبلية ذات مدي قريب

الربط بالضمير "نحن "

ورد الربط بهذا الضمير في الرواية (**مائة وستا وسبعين)مرة**
ورد منهم (مائة وثمان وثلاثون) مرة مستترا (وثمان وثلاثون) مرة بارزا منفصلا .
يقول الكاتب:" بدا لي أن الحديقة تقع بين القصفين .... وهذا يعني الخوف من أن نهلك قبل أن نؤدي المهمة المقدسة , كما يعني أنني كنت علي حق حينما أبديت لنفسي القلق من عدم التحاقنا الفوري بالمواقع ..... فكيف نسقط ونحن لم نشرع سلاحا , ولم نطلق قذيفة ؟! " الرواية ص 35

المدى الإحالي	نوع الإحالة	المحال إليه	العنصر الإحالي

ذات مدي بعيد	إحالة داخلية قبلية	ثابت المراسي ومن معه من الجنود	نحن المستتر في (نهلك – نؤدي – نسقط – نشرع – نطلق)
ذات مدى بعيد	إحالة داخلية قبلية	ثابت المراسي ومن معه من الجنود	الضمير البارز المنفصل (نحن)

أحال الكاتب الضمير (نحن) الذي تجلي وهو مستتر في الأفعال (نهلك – نؤدي - نسقط – نشرع – نطلق) الذى أسهم في الربط الشكلي ,أحال به إلي ثابت المراسي ومن معه من الجنود وهي إحالة داخلية قبلية ولما تجاوزت الإحالة حدود الجملة صارت ذات مدى بعيد , كما أسهم الضمير البارز المنفصل (نحن) في الربط الشكلي الذي أدي بدوره إلي الربط الدلالي فالكاتب يود إبراز فكرة الإصرار علي تحقيق الهدف وفي الوقت نفسه الخوف من الهلاك قبل أن يؤدوا مهمتهم المقدسة المشتركة.

2- ضمائر الغائب *

الربط بالضمير "هو"

ورد الربط بهذا الضمير في الرواية **(سبعمائة وسبعا وخمسين)** مرة ورد منهم (ستمائة وثمانون)مرة مستترا و(سبع وسبعون) مرة بارزا منفصلا

يقول الكاتب: " أحصي العدد الرقيب أول متولي ثم استدار وأدي التحية العسكرية للرائد رفعت قائلا: تمام يا أفندم العدد كامل , بادله التحية الضابط رفعت الذي ظهر مفعما بالحيوية والنشاط ثم تقدم من الصف العرضى بمسافة متر تقريبا , وجعل في صمت يتأمل وجوهنا وجها وجها , بعينين نافذتين تعكسان الصرامة والجدية , ثم وقف أمام كل فرد منا وتحدث إليه بمودة عن المؤهل , والموطن , والإحساس بالموقف الراهن . وبعد أن فرغ من استعراضنا جميعا تراجع خطوات وقال بصوت عال : أنتم طلائع الجيش الحديث." الرواية ص 34

المدى الإحالي	نوع الإحالة	المحال إليه	العنصر الإحالي
			هو (الضمير المستتر في)
ذات مدى قريب	داخلية قبلية	الرقيب أول متولي	– استدار
ذات مدى قريب	داخلية قبلية	الرقيب أول متولي	– أدي
ذات مدى قريب	داخلية قبلية	الضابط رفعت	– ظهر
ذات مدى قريب	داخلية قبلية	الضابط رفعت	– تقدم
ذات مدى قريب	داخلية قبلية	الضابط رفعت	– جعل
ذات مدى قريب	داخلية قبلية	الضابط رفعت	– يتأمل
ذات مدى قريب	داخلية قبلية	الضابط رفعت	– وقف
ذات مدى قريب	داخلية قبلية	الضابط رفعت	– تحدث
ذات مدى قريب	داخلية قبلية	الضابط رفعت	– فرغ
ذات مدى بعيد	داخلية قبلية	الضابط رفعت	– تراجع
ذات مدى بعيد	داخلية قبلية	الضابط رفعت	– قال
ذات مدى بعيد	داخلية قبلية	الضابط رفعت	

بالنظر إلي هذا الجدول نجد أن العنصر الإحالي (هو) الضمير المستتر كان له دور في ربط أجزاء النص بعضها ببعض فتوافرت الإحالة الداخلية القبلية ذات المدى القريب ولما بعد العنصر الإشارى وتجاوز حدود الجملة بعد المدى الإحالى ,غير أن المحال إليه اختلف فالضمير المستتر في الفعلين (استدار, وأدي) يعود علي الرقيب أول متولي ,أما غيرهما من الأفعال (ظهر – تقدم – جعل – يتأمل – وقف - تحدث – فرغ – تراجع – قال) فالضمير فيها يرجع إلي الضابط رفعت , ولما كان لكل ضمير مرجعه الواضح حيث لا لبس ولا غموض أدي ذلك إلي الاستمرارية الدلالية فالنص السابق يدور حول فكرة النظام والدقة والاصطفاف خلف القائد وطاعة أوامره حتى يتحقق الهدف ويحرر الجزء المأسور من الوطن.

الربط بالضمير"هي "

ورد الربط بهذا الضمير في الرواية (**ثلاثمائة وخمسا وستين)** مرة ,ورد منهم (ثلاثمائة وثلاث وعشرون) مرة مستترا و(وثنتان وأربعون) مرة بارزا .

يقول الكاتب :" وقفت للحظات أتأمل العمارة التي تقطن في طابقها الثاني عائلتي دلفت من بابها الحديدي القديم إلي السلم الذي أوصلني إلي باب الشقة رقم (4) تحرص دائما أمي علي أن تتركه مواربا , فهي في حالة انتظار دائم للغائبين عادل وثابت رغم علمها باستشهاد عادل وبأنني أحصل علي إجازة لمده ثلاثة أيام كل خمسة وأربعين يوما .أمي كف بصرها من كثرة البكاء الصامت , تبكي دائما لغياب شقيقي عادل الضابط الذي أفادت القوات المسلحة بأنه استشهد في حرب 67 ومنحت والدي كل شهر مكافأة الشهيد. هي تبكي دائما لأنها لم تصدق أنه مات.. تقول دائما أنه حي وسوف يعود , وهي دائما تبكي لغيابي عن عينيها مدة خمسة وأربعين يوما " **الرواية ص :96**

المدى الإحالي	نوع الإحالة	المحال إليه	العنصر الإحالي
			الضمير المستتر في
ذات مدى قريب	داخلية قبلية	أمي	– تتركه
ذات مدى قريب	داخلية قبلية	أمي	– هي
			الضمير المستتر في
ذات مدى قريب	داخلية قبلية	أمي	– تبكي
ذات مدى قريب	داخلية قبلية	القوات المسلحة	– منحت
ذات مدى بعيد	داخلية قبلية	أمي	– هي
			الضمير المستتر في
ذات مدى بعيد	داخلية قبلية	أمي	– تبكي
ذات مدى بعيد	داخلية قبلية	أمي	– تصدق
ذات مدى بعيد	داخلية قبلية	أمي	– تقول
ذات مدى بعيد	داخلية قبلية	أمي	– هي
ذات مدى بعيد	داخلية قبلية	أمي	– تبكي

نلاحظ من الجدول السابق أن الكاتب أحال بالضمير (هي) بنوعيه البارز المنفصل والمستتر إلي كلمة (أمي) والإحالة جاءت داخلية قبلية أما المدى الإحالي فقد اختلف حسب قرب الضمير أو بعده من المحال إليه فالعنصر الإحالي في الأفعال (تصدق وتقول و تبكي) والضمير (هي) الثاني والثالث كل هذه الضمائر بعد مداها الإحالي ؛لأنه تجاوز حدود الجملة الواحدة ,وكلما بعد العنصر الإشاري زاد ذلك من جذب انتباه المتلقي وتفاعله مع النص , وهذا الربط الشكلي بالضمير أدي بدوره إلي الربط الدلالي وإبراز فكرة واحدة وموضوع واحد وهو الحال التي وصلت إليها هذه الأم ولاسيما بعد استشهاد ابنها الضابط عادل وغياب الابن الثاني عنها فهي أبدا لا تكف عن البكاء , أما الضمير المستتر في الفعل (منحت) فمرجعه إلي (القوات المسلحة) وهي إحالة داخلية قبلية ذات مدي قريب وكلمة (القوات) جمع مؤنث سالم مفردها (قوة) والضمير المحيل إليها (هي) للمفرد المؤنث الغائب وهذا جائز وسيتم الإشارة إلي ذلك عند الحديث عن مرجعية الضمير .

الربط بالضمير" هم "

ورد الربط بهذا الضمير في الرواية " **ثمانى وعشرين**" مرة .

يقول :" فكرت في أسرى السجون وهم قلة , فمتى يستعيدهم وطني ؟ وفكرت في الأسري الذين لم يودعوا في السجون وهم كثرة..... سحقت بعضهم الدبابات ودمرت رؤوس بعضهم القذائف من قريب , أراهم – الآن – ممدودين موثوقين فوق الأرض تسحقهم دبابة كبيرة , فمتى تثأر لهم يا وطني ؟ **الرواية ص 56**

المدى الإحالي	نوع الإحالة	المحال إليه	العنصرالاحالي
ذات مدي قريب ذات مدي قريب	داخلية قبلية داخلية قبلية	أسري السجون الأسـري الـذين لـم يودعوا السجون	– هم – هم

أحال المؤلف الضمير (هم) الأول إلي (أسري السجون) وهي إحالة داخلية قبلية ذات مدي قريب .أما الضمير الثاني (هم) فالمحال إليه (الأسري الذين لم يودعوا السجون) .فاختلاف المحال إليه وظهور التضاد بين (هم كثرة) و (هم قلة) أسهم إسهاما واضحا في الربط الشكلي الذي أدي إلي إيضاح الفكرة التى يود الكاتب

إبرازها هنا وهى (استدعاء ثابت المراسي صورة شقيقه عادل المراسي وزملائه الذين سحقتهم دبابة العدو وكانوا أكثر عددا من أسري السجون , و يتمني أن يثأر لهم جميعا

الربط بالضمير" هما "

ورد الربط بهذا الضمير في الرواية في **موضعين**

الأول :" انفتح الباب علي وجه شقيقتي التي بدت باكية.... حاولت أن تخفي دموعها . تجاهلت الأمر كأني لم أسمع شيئا ... سلمت عليها وسلمت علي زوجها الذي ارتدي بنطلون بيجاما وفانلة أظهرت عضلات الصدر والذراعين ورقبته الضخمة المكتزة انحنيت وقبلت نادية و كريم اللذين اندفعا تجاهي وكأنهما يحتميان بي . جلست لدقائق وهما صامتان , لم يتحدث أي منهما , قلت بهدوء الجميع يسلمون ومشتاقون " **الرواية ص111**

المدى الإحالي	نوع الإحالة	المحال إليه	العنصر الإحالي
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	رئيفة شقيقة ثابت المراسي وزوجها	– هما

أحال الكاتب ضمير الغائبين المنفصل (هما) إلي رئيفة المراسي وزوجها وهي إحالة داخلية قبلية ولكن المدى الإحالي بعُد و تجاوز حدود الجملة الواحدة . والتطابق بين الضمير ومرجعه ,والذي يتفق كذلك وصيغة المثني التي تغلب علي النص السابق , أسهم في الربط الشكلي والانسجام النصي .

الثاني :" وفكرت في صورة الخطيبين في مقهى إكسلسيور وهما يخلعان الدبلتين ويرميان بهما فوق المنضدة وتساءلت : أيمكن أن يعدلا عن قراراهما ويقاوما كما يقاوم ثابت المراسي وحياة الشاهد ؟ **الرواية ص128**

المدى الإحالي	نوع الإحالة	المحال إليه	العنصر الإحالي
ذات مدى قريب	داخلية قبلية	الخطيبان	هما

أحال الكاتب ضمير الغائبين المنفصل (هما) إلي الخطيبين وهي إحالة داخلية قبلية ذات مدى قريب . فالربط الشكلي تجلي عندما ربط الكاتب بين الحالين **حال** الخطيبين اللذين استدعي صورتيهما ثابت المراسي .وفكر عندما حدثت بينهما مشادة كلامية سمعها رواد مقهى اكسلسيور ومن بينهم ثابت المراسي و **حاله** مع حياة الشاهد , طالبا منهما أن يقاوما كما يقاوم ثابت المراسي وحياة الشاهد.

ج- ضمائر المخاطب

- **الربط بالضمير"أنت "**

ورد الربط بهذا الضمير في الرواية (**ثمانين**)مرة ورد منهم

(إحدى وستون)مرة مستترا (وتسع عشرة) مرة بارزا منفصلا

يقول الكاتب: " كان يجلس بالقرب منا رجل في الأربعين تقريبا , نهرنى بعنف واتهمني بصفات ليست في ... قال: أنت عميل .. وأنت جبان .. وأنت تضعف الروح المعنوية وأمثالك لابد أن يوضعوا فورا في السجن انتظارا للمحاكمة " الرواية ص25

المدي الإحالي	نوع الإحالة	المحال إليه	العنصر الإحالي
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	ثابت المراسي	– أنت
ذات مدى بعيد	داخلية قبلية	ثابت المراسي	– أنت
ذات مدى بعيد	داخلية قبلية	ثابت المراسي	– أنت الضمير المستتر في (تضعف)
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	ثابت المراسي	

أحال الكاتب ضمير المخاطب (أنت) إلي ثابت المراسي وهي إحالة داخلية قبلية ذات مدي بعيد. والربط الشكلي الذي ظهر بعودة الضمير ثلاث مرات إلي محال إليه واحد أدي إلي الربط الدلالي فهذا النص يدور حول استدعاء حوار سابق خطر في ذهن ثابت المراسي الذي دار بينه وبين زملائه حوار حول سياسة الزعيم جمال عبد الناصر التى كانت في رأي بعضهم سببا في هزيمة 1967م , وكيف أن القادة في ذلك الوقت كانوا غير مؤهلين . هذا الحوار جعله يستدعي حوارا آخر دار بينهم وهم عائدون بالقطار إلي طنطا يوم 2 مايو 1967م ولكن هذه المرة كانت تشاركهم حياة الشاهد ,فذكر وقتذاك أن خطأ عبد الناصر كان فادحا بقراره بسحب قوات الطوارئ من شرم الشيخ وإغلاق باب المندب في وجه الملاحة الإسرائيلية . ثم دخل في الحوار الرجل الأربعيني ونهره واتهمه بأنه عميل وجبان .

- **الربط بالضمير" أنتِ "**

وردت الإحالة بهذا الضمير في الرواية " **ست** " مرات .

يقول الكاتب:" وفكرت في حياة الشاهد أحب أن أراك يا حياة الآن لا أنسي معني عينيك وأنت واقفة مع أيمن فوق رصيف محطة طنطا , لوداعنا قبيل تحرك القطار إلي الإسكندرية , لتسليم أنفسنا إلي منطقة التجنيد قالت لي عيناك كلاما لا يمكن نسيانه أنت يا حياة ملء القلب والخاطر قال رمزي أنك مكرهة على قبول خطبة جلال السكري ,هل أنت يا حياة مستعدة للمواجهة ؟ أعلم أنك صلبة المراس , ولن تستسلمي بسهولة.... "الرواية ص 72

المدى الإحالي	نوع الإحالة	المحال إليه	العنصر الإحالي
ذات مدي قريب	داخلية بعدية	حياة الشاهد	– أنتِ
ذات مدي قريب	داخلية قبلية	حياة الشاهد	– أنتِ – أنتِ
ذات مدي قريب	داخلية قبلية	حياة الشاهد	

أحال المؤلف ضمير المخاطبة (أنت) إلي(حياة الشاهد) وتنوعت الإحالة في هذا الموضع فوردت قبلية تارة وبعدية تارة أخرى وفي كلتا الحالتين كان المحال إليه واحدا وهو **حياة الشاهد** فأحادية المحال إليه صنعت ربطا شكليا في النص أدي إلي الربط الدلالي الواضح فهنا ثابت المراسي يستدعيها في أفكاره مخاطبا لها ومذكرا إياها بالعهد القديم الذي ربط بين قبليهما مرددا اسمها كثيرا متلذذا بذكره , وهو يعلم أنها صلبة المراس ولن تستسلم بسهولة ولن يستطيع أحد أن يكرهها علي شئ وهي غير مقتنعة به .

- **الربط بالضمير "أنتم "**

ورد الربط بضمير مخاطبة جمع الذكور في الرواية " **ثمانى**" مرات

يقول :" نزل الضابط قائد عربات القطار العشر وسلم الضابط قائد اللوريات كشفا بأسماء جنود العربة الذين أمرهم بالنزول " بمخالي المهمات " فنفذوا بنظام صارم عدد الهابطين خمسة وأربعون جنديا برتبة " عريف " متخصص . نادي الضابط قائد اللوريات علي خمسة عشر اسما كنت من بينهم وقال بصوت جهوري حاسم :أنتم من الآن ضمن ك " 500 " كل حسب تخصصه ثم نادي علي خمسة عشر آخرين , وقال بنفس اللهجة :وأنتم ضمن ك " 501 " وأخيرا نادي علي الباقين قائلا :وأنتم ضمن ك " 502" صمت الضابط قليلا ثم أضاف بلهجة صارمة لجنود الكتائب الثلاث : أنتم الآن علي قوة كتائب اللواء "118" مش ميكا التابع للفرقة "23" اصعدوا إلي اللوريات " الرواية ص 5-6

المدى الإحالي	نوع الإحالة	المحال إليه	العنصر الإحالي
ذات مدي قريب	داخلية قبلية	جنود العربة (الخمسة	– أنتم

		عشر الأولي)ومن بينهم ثابت المراسي	
ذات مدي قريب	داخلية قبلية	جنود العربة (الخمسة عشر الثانية)	– أنتم
ذات مدي قريب	داخلية قبلية	جنود العربة (الخمسة عشر الثالثة)	– أنتم
ذات مدي قريب	داخلية قبلية	جنود الكتائب الثلاث	– أنتم

أحال الكاتب بضمير المخاطبين (أنتم) إلي جنود العربة الخمسة والأربعين مقسمين ثلاث كتائب , وكل كتيبة بها خمسة عشر جنديا , وجاءت الإحالة داخلية قبلية والمدى الإحالي كان قريبا ,غير أن المحال إليه اختلف مع كل عنصر إحالي فالعنصر الإحالي الأول (أنتم) أحال إلى جنود العربة الخمسة عشر الأولي ومن بينهم ثابت المراسي ,أما العنصر الإحالي الثانى (أنتم) فقد أحال به إلي جنود العربة الخمسة عشر الثانية ,كما أحال المؤلف بالعنصر الإحالي الثالث (أنتم) إلي الجنود الخمسة عشر الباقين , ورغم اختلاف المحال إليه وأحادية العنصر الإحالي فإن ثمة ربطا شكليا بين أجزاء النص ظهر من خلال النظام الذي اتبعه المؤلف في السرد العددى لهذه المجموعات والذي يشتمل علي إجمال ثم تفصيل ثم إجمال

– **ثانيا الضمائر المتصلة**

- **أ- ضمائر المتكلم :**

– **الربط بضمير المتكلم (التاء) .**

ورد الربط بهذا الضمير في الرواية (**ثمانمائة وأربعين**) مرة

يقول الكاتب:" استغرقت العملية حوالي خمس عشرة دقيقة . وحين عدنا لنقصد الشاطئ فوجئنا بسيارة مدرعة تعترض طريقنا فتعاملنا معها بسرعة . أسرعت إليها وتسلقتها ووضعت في داخلها قنبلة وقفزت إلي بعيد . سرعان ما انفجرت , فرأيت عددا من الجنود يهرعون ناحيتها , فتبادلنا الرصاص لدقائق ثم قبل أن نبلغ الشاطئ سقط جندي من جنود الصاعقة أصيب في ظهره فحملته علي كتفى وأسرعت به , لكن بعد قليل أصابتني رصاصة فى كتفى وأخرى فى ساقى فلم أبال بإصابتى واتجهت به نحو القارب .... سقطت إلي جوار الجندي بعد أن أنزلته من فوق كتفي بعناية ..... ورأيتني أغيب عن الوعي بينما تخايلت لي صورة الفريق الشهيد بابتسامة واسعة . فتحت عيني فرأيتني في المستشفي الميداني بمدينة " أبو صوير"سررت حين وجدت فوزي جريس جندي الصاعقة الجريح الذي حملته علي ظهري وأنا مصاب في ظهري وساقي اليمني " **الرواية ص 139-140**

المدى الإحالي	نوع الإحالة	المحال إليه	العنصر الإحالي
			الضمير المتصل (التاء) في :
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	ثابت المراسي	– أسرعتُ
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	ثابت المراسي	– تسلقتُها

ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	ثابت المراسي	– وضعتُ
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	ثابت المراسي	– قفزتُ
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	ثابت المراسي	– رأيتُ
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	ثابت المراسي	– حملتُه
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	ثابت المراسي	– أسرعتُ
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	ثابت المراسي	– اتجهتُ
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	ثابت المراسي	– سقطتُ
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	ثابت المراسي	– أنزلتُه
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	ثابت المراسي	– فتحتُ
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	ثابت المراسي	– سررتُ
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	ثابت المراسي	– وجدتُ
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	ثابت المراسي	– حملتُه

ظهر بصورة جلية السرد المباشر المعتمد علي ضمير المتكلم المتصل(التاء) حيث إن أحداث الرواية تتمركز حول شخصية ثابت المراسي تلك الشخصية المحورية المحركة للأحداث , والذى جاء سرد الأحداث فى الرواية على لسانه فها هو يقص لنا ما يعيشه من أحداث مجددا لنا هدفه وما يصبو إليه وهو محاولة فك حصار الجزء المأسور من الوطن ومن تلك المحاولات عملية العبور الجزئي التى قام بها هو وزملاؤه , فإحالة ضمير المتكلم إلي ثابت المراسي جاءت إحالة داخلية قبلية ذات مدي بعيد .ففي النص السابق كثرت الإحالات بضمير المتكلم وهذا يزيد من اعتماد الجملة علي غيرها في فهمها ويضمحل استقلالها بنفسها , ويزيد من قوتها الربطية والتعليقية وقدرتها التماسكية مما يدعم سمة النصية .

- **الربط بياء المتكلم :**

ورد الربط به في الرواية **(أربعمائة وخمسين)** مرة

يقول الكاتب :" فقد لازمني صوته الحماسي وأنا أبادل شقيقي الأصغر خالد الوداع علي رصيف المحطة ,لأستقل القطار المتجه إلي القاهرة وبصحبتي حقيبة تخص شقيقتي التي تقطن في حدائق القبة .... وحقيبة أخري تضم بدلتي العسكرية وبعض أغراضي الشخصية .غادرت محطة مصر قبل الغروب – لفحني هواء فبراير البادر وأنا أتجه بردائي المدني – إلي محطة أوتوبيس حدائق القبة رقم (40) رأيت الواقفين علي الرصيف حول اللافتة لا يحدجونني بنظراتهم . قبل أيام عانيت من نظرات الاستنكار وأنا أرتدي بدلتي العسكرية " **الرواية ص110**

المدى الإحالي	نوع الإحالة	المحال إليه	العنصر الإحالي
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	ثابت المراسي	ياء المتكلم في – لازمني – شقيقي – بصحبتي – شقيقتي – بدلتي – أغراضى – لفحني – ردائي – يحدجونني – بدلتي
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	ثابت المراسي	
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	ثابت المراسي	
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	ثابت المراسي	
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	ثابت المراسي	
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	ثابت المراسي	
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	ثابت المراسي	
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	ثابت المراسي	
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	ثابت المراسي	
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	ثابت المراسي	
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	ثابت المراسي	

في ضوء هذا الجدول نري المؤلف يحيل ضمير المتكلم المتصل (الياء) إلي ثابت المراسي المذكور سلفا في بداية الرواية وهي إحالة داخلية قبلية ذات مدي بعيد وربط هذا الضمير أجزاء النص من خلال تعاقبه فحقق بذلك الربط الدلالي بإحالة كل هذه الضمائر إلي محال إليه واحد .وكثرة الإحالات هنا زادت من اعتماد الجملة علي غيرها في تفسيرها مما كان له أكبر الأثر في تدعيم الربط النصي من خلال السرد المباشر للأحداث المعتمد علي أسلوب القص والحكي و ثابت المراسي هنا يظهر لنا رأي والده الذي طالما اقتنع بأقوال الزعيم رغم الهزيمة التي حلت بالوطن والذي اعتقد بأن فكر الزعيم هو الذي سيحرر أرض الوطن ولكن ثابت المراسي آثر الاستماع فقط إلي والده ولم يعارضه ولم يشغل نفسه بمناقشته فيما يؤمن به ويعتقد فيه ويصدقه وكان صوت والده الحماسي في الدفاع عن الزعيم والإيمان به ملازما له دائما .

- **الربط بـــ (نا) .**

ورد الربط بهذا الضمير في الرواية**(ثلاثمائة وعشر)** مرات

يقول الكاتب : " هانحن الآن ننخرط في مجموعة تضم أربعة عشر رجلا ويقودنا النقيب جمال طلينا وجوهنا باللون الأسود , مشينا حوالي ثلاثة كيلو... ابتعدنا عن الساتر العملاق كثيرا تجاوزناه بمسافة طويلة , ثم أمرنا الضابط بالوقوف في منطقة تواجه تلالا رملية خالية من أي ساتر يمكن صعودها ,جدفنا ببطء حذر حوالي عشرين دقيقة في الظلام تعلونا سماء قليلة النجوم حتى وصلنا إلي الضفة الشرقية تسللنا بخفة وسرعة إلي المرتفعات المتناثرة . حدد الضابط المكان الذي سنكمن فيه والذي سبق لقوة الاستطلاع أن عينته لنا من قبل وكنا ننتظر عودة الدورية المستفزة " **الرواية ص78**

المدى الإحالي	نوع الإحالة	المحال إليه	العنصر الإحالي
			(نا) في:
ذات مدي قريب	داخلية قبلية	الأربعة عشر جنديا	– يقودنا
ذات مدي قريب	داخلية قبلية	الأربعة عشر جنديا	– طلينا
ذات مدي قريب	داخلية قبلية	الأربعة عشر جنديا	– وجوهنا
ذات مدي قريب	داخلية قبلية	الأربعة عشر جنديا	– مشينا
ذات مدي قريب	داخلية قبلية	الأربعة عشر جنديا	– ابتعدنا
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	الأربعة عشر جنديا	– تجاوزناه
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	الأربعة عشر جنديا	– أمرنا
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	الأربعة عشر جنديا	– جدفنا
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	الأربعة عشر جنديا	– تعلونا
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	الأربعة عشر جنديا	– وصلنا
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	الأربعة عشر جنديا	– تسللنا
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	الأربعة عشر جنديا	– لنا
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	الأربعة عشر جنديا	– كنا

بالنظر إلي الجدول السابق نلاحظ أحادية العنصر الإحالى المتصل (نا) في كل هذه الكلمات والجمل إلي جانب أحادية المحال إليه وهو (مجموعة الأربعة عشر جنديا ومن بينهم ثابت المراسي) وهو ما زاد الربط الشكلي الذي أدى بدوره إلي الربط الدلالي الذي يتمركز حول فكرة رئيسة وهى الإصرار علي تحقيق الهدف وهو تحرير الجزء المأسور من الوطن والأخذ بالثأر فكانت هذه العملية الجزئية التي استهدفت دورية العدو التي طالما استفزتهم بمرورها وهذه العمليات الجزئية كانت إرهاصا بالعبور والتحرير .

ب- ضمائر الغائب

- الربط بضمير الغائب المتصل للمفرد المذكر (ـه)

ورد الربط بهذا الضمير في الرواية 0(**أربعمائة وسبعين)** مرة

يقول : " وتذكرت شقيقي عادل الذي لم يعد أبدا منذ انتهاء حرب 67 , تذكرت شبابه وطموحه وجسمه الفارع وفرحته بتخرجه في الكلية الحربية وإعجابه ببدلته العسكرية وبرتبة الملازم , وبنجمتيه الذهبيتين تعلوان كتفيه , وبفخره بأنه يقود دبابة من دبابات الفرقة الرابعة التي ستشارك حتما في الحرب الوشيكة الوقوع " **الرواية ص99**

المدى الإحالي	نوع الإحالة	المحال إليه	العنصر الإحالي
ذات مدي قريب	داخلية قبلية	عادل المراسي	– شبابه
ذات مدي قريب	داخلية قبلية	عادل المراسي	– طموحه
ذات مدي قريب	داخلية قبلية	عادل المراسي	جسمه -فرحته
ذات مدي قريب	داخلية قبلية	عادل المراسي	تخرجه -إعجابه
ذات مدي قريب	داخلية قبلية	عادل المراسي	بدلته – نجمته
ذات مدي قريب	داخلية قبلية	عادل المراسي	– كتفيه – فخره
ذات مدي قريب	داخلية قبلية	عادل المراسي	– أنه

أحال الكاتب ضمير الغائب المتصل (المرتبط بوصف حال عادل المراسى) إلى محال إليه واحد وهو عادل المراسى الذى استشهد فى حرب 1967م وهو المحال إليه الذى ارتبط به عدد كبير من العناصر الإحالية التى تعود عليه والذى أدى إلى ربط السابق باللاحق واللاحق بالسابق فى تناغم وانسجام حيث لا لبس ولا غموض وقد أسهم هذا فى الاستمرارية الدلالية وتوضيح حالة الحسرة والألم التى تنتاب ثابت المراسى حينما يتذكر أخاه واصفا شبابه , وطموحه , وحبه لبدلته العسكرية ,وفخره بأنه يقود دبابة من دبابات الفرقة الرابعة التى ستشارك حتما فى الحرب.

***الربط بضمير الغائبة المتصل (ـها)**

ورد الربط بهذا الضمير في الرواية (**مائتين وثمانين**) مرة .

<u>يقول الكاتب :</u> " ولم يلبث أن حضر رمزي وعدلي (اللذين) حصلا مثلي علي إذن محدد بساعتين وأخبرت الثلاثة بخبر عزمي علي خطبة حياة الشاهد في إجازتي القادمة , فقد جلست مع أسرتها , واستمعت إلي آرائهم بحضورها وتفاهمت معها علي الخطبة وموعدها . ووعدت هي بثقة بأن تجعل والدها يتحلل من ارتباطه مع جلال السكري بناء علي رغبتها " **الرواية ص 129**

المدى الإحالي	نوع الإحالة	المحال إليه	العنصر الإحالي
			الضمير(ـها) في :
ذات مدي قريب	داخلية قبلية	حياة الشاهد	– أسرتها
ذات مدي قريب	داخلية قبلية	حياة الشاهد	– حضورها
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	حياة الشاهد	– معها
ذات مدي قريب	داخلية قبلية	الخطبة	– موعدها

ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	حياة الشاهد	– والدها
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	حياة الشاهد	– رغبتها

يلاحظ من الجدول السابق أحادية العنصر الإحالي وثنائية المحال إليه ففي كلمات (أسرتها – حضورها – معها – والدها – رغبتها) أحال الكاتب الضمير إلي حياة الشاهد وهي إحالة داخلية قبلية , ومداها الإحالي اختلف حسب القرب أو البعد من المحال إليه ,أما كلمة (موعدها) فالضمير فيها يعود علي كلمة (الخطبة) , ورغم اختلاف المحال إليه فإن الربط النصي ظهر واضحا من خلال ما نتج عنه من ربط دلالي فالنص السابق يدور حول فكرة واحدة وهي عزم ثابت المراسي علي خطبة حياة الشاهد بعدما تحلل والدها من ارتباطه مع جلال السكري بناء علي رغبتها

- **الربط بضمير الغائبين المتصل (ـهم)**

ورد الربط بهذا الضمير في الرواية (**مائة وثلاث عشرة) مرة**
يقول الكاتب :" رأيتني فجأة أحول بصري , من ذوائب الأشجار ومساحات السماء المتفاوتة إلي رفاقي الثلاثة وهو مستلقون في صمت دون أن تند عن أي منهم أية حركة لم أتمكن بالقطع من رؤية أعينهم لأعرف ما إذا كانوا في حالة نوم أو حالة

يقظة , ولكنني رجحت أنهم يقظون يسبحون في لجات أفكار متلاطمة . احترمت صمتهم فلم أحدث حركة تنبههم أو توقظهم أو تخرجهم مما هم فيه " **الرواية ص17**

المدى الإحالي	نوع الإحالة	المحال إليه	العنصر الإحالي
			الضمير في :
ذات مدي قريب	داخلية قبلية	رفاق ثابت المراسي	– منهم
ذات مدي قريب	داخلية قبلية	فكري ورمزي وعدلي	– أعينهم
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	رفاقه الثلاثة	– تنبههم
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	رفاقه الثلاثة	– توقظهم
		رفاقه الثلاثة	– تخرجهم

أحال الكاتب ضمير الغائبين المتصل (ـهم) إلي رفاق ثابت المراسي الثلاثة (عدلي وفكري ورمزي) فأحادية العنصر الإحالي والمحال إليه معا صنعت ربطا شكليا أسهم في الربط الدلالي وإيضاح فكرة غياب الأصدقاء الثلاثة عن بعضهم علي الرغم من تجاورهم في المكان , فالظلام الذي حال دون رؤيتهم بعضهم ,وانشغال كل منهم بأفكاره وهمومه الملقاة علي عاتقه , إلى جانب همهم الأكبر وهو الرغبة في العبور والتحرير كل هذا جعل كل واحد منهم غائبا عن الأخر ؛ لذا كان توظيف ضمير الغائبين مناسبا للتعبير عن حالهم رغم حضورهم .

- **الربط بألف الاثنين**

- ورد الربط بهذا الضمير في الرواية (**سبعا وعشرين**) مرة .

" أشرت إلي الفتاة التي أصلحت من شأنها بأن تغادر المكان بسلام فاستجابت ....انحنيت والتقطت المطواة , وحركت الشابين بقدمي فنهضا بتثاقل وسارا , ثم انحرفا ليغيبا عن بصري في شارع شامبليون " **الرواية ص 118**

المدى الإحالي	نوع الإحالة	المحال إليه	العنصر الإحالي
			ألف الاثنين في
ذات مدي قريب	داخلية قبلية	الشابان	– نهضا
ذات مدي قريب	داخلية قبلية	الشابان	– سارا
ذات مدي قريب	داخلية قبلية	الشابان	– انحرفا
ذات مدي قريب	داخلية قبلية	الشابان	– يغيبا

أحال المؤلف ضمير الغائب (ألف الاثنين) إلي الشابين وهي إحالة داخلية قبلية ذات مدي قريب , فأحادية العنصر الإحالي والمحال إليه صنعت ربطا شكليا للنص أدي إلي الاستمرارية الدلالية وإبراز فكرة واحدة وهي محاولة منع اغتصاب الفتاة التي شاهدها ثابت المراسي وخطيبها المجند في مقهى إكسلسيور وسمع ما دار بينهما من مشادات كلامية فهذا المجند لم يستطع في ذلك الوقت التقدم لخطبتها نظرا لظروفه غير المستقرة وانتهي الأمر بأن خلع كل منهما دبلته ورمي بها فوق المنضدة ونحياها بعصبية وغضب وخرج هذا الشاب المجند غاضبا تاركا الفتاة التي اتجهت إلي أحد الشوارع المظلمة وكان هذان الشابان يراقبان هذه الفتاة وحاولا الاعتداء عليها لولا وجود ثابت المراسي الذي اتخذ قراره بحماية الفتاة والدفاع عنها فما أشبه حال الفتاة هذه بحال البلاد وقتذاك.

- **الربط بـ " واو الجماعة "**

- ورد الربط بهذا الضمير في الرواية **(مائة وستا وستين)** مرة ,

يقول : " وفي حلمي رأيت أصدقائي الثلاثة : فكري ورمزي وعدلي – يتوافدون الواحد بعد الأخر علي منزل " حياة " لطلبها ... ووجدتني أتحدث إليهم بكلام رجوت أن يخفف من حنقهم علي وغضبهم مني وسمعتهم يهنئوني ويباركون لي ويعانقوني ويؤكدون لي أنهم ليسوا غاضبين من حياة ولا منك و سمعتهم يقولون إن حياة لن تقترن بسواك " **ص145**

المدى الإحالي	نوع الإحالة	المحال إليه	العنصر الإحالي
			واو الجماعة في:
ذات مدي قريب	داخلية قبلية	أصدقاؤه الثلاثة	– يتوافدون
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	أصدقاؤه الثلاثة	– يهنئوني
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	أصدقاؤه الثلاثة	– يباركون
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	أصدقاؤه الثلاثة	– يعانقوني
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	أصدقاؤه الثلاثة	– يؤكدون
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	أصدقاؤه الثلاثة	– ليسوا
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	أصدقاؤه الثلاثة	– يقولون

يلاحظ من الجدول السابق أحادية المحال إليه وهو أصدقاء ثابت المراسى الثلاثة وقد أحيل إليهم بواو الجماعة وهي إحالة داخلية قبلية مداها الإحالي قريب , لكن المدى الإحالى بعد عندما تجاوزت حدود الجملة فالربط الشكلي الذي صنعه الضمير وما أحال إليه أدي إلي الربط الدلالي بإيضاح فكرة انشغاله بمستقبله ومصيره مع من أحبهم (أصدقاؤه الثلاثة وحياة الشاهد) وحرصه على ألا يخسرهم بعد اقترانه بحياة الشاهد , لاسيما أن حياة حازت إعجابهم وأحبها أصدقاؤه الثلاثة.

ج- ضمائر المخاطب

- **الربط بكاف المخاطب للمفرد المذكر (كَ)**

ورد الربط بهذا الضمير في الرواية (**ستا وثمانين**) مرة
يقول :" هل باستطاعتك الآن يا زعيم أن تحرر وتسترد ؟! ومتى تزيل آثار العدوان كما تعهدت ؟! وهل يمكن أن تنفذ شعارك الذي أطلقه الإعلام عقب الهزيمة ؛ ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة ؟! متى يكون هذا القرار موضع التنفيذ ؟ ها أنا ذا الآن أراك وأنت تمسح دموعك في شاشة التلفزيون يوم9يونيو1967م بعد الهزيمة بأربعة أيام . أثارت الجماهير . دموعك التي صاحبت إقرارك وقرارك بتحمل المسئولية كاملة وإعلانك التنحي عن الرئاسة أو أي منصب رسمي , ورجوت أن يساعدك الشعب علي قرارك الأخير " **الرواية ص 46**

المدى الإحالي	نوع الإحالة	المحال إليه	العنصر الإحالي
			الكاف في
ذات مدي قريب	داخلية قبلية	الزعيم	– باستطاعتك
ذات مدي قريب	داخلية قبلية	الزعيم	– شعارك
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	الزعيم	– أراك
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	الزعيم	– دموعك
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	الزعيم	– دموعك
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	الزعيم	– إقرارك
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	الزعيم	– قرارك
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	الزعيم	– إعلانك
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	الزعيم	– يساعدك
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	الزعيم	– قرارك

بالنظر إلي الجدول السابق تظهر جلية المتواليات الإحالية في خطاب الغائب المحال إليه في النص وهو الزعيم وتنوعت الإحالة فتارة نجدها داخلية بعدية وتارة أخري نجدها داخلية قبلية , أما المدى الإحالي فقد كان قريبا ولما بعدت المسافة وتجاوزت حدود الجملة صار المدى الإحالي بعيدا , كل هذا أسهم في الربط الدلالي في محاولة لإبراز فكرة إلقاء مسئولية الهزيمة والحال التي آلت إليها البلاد علي عاتق الزعيم .

- **الربط بكاف المخاطبة المؤنثة(كِ).**

ورد الربط بهذا الضمير في الرواية (**خمسا وأربعين**) مرة

يقول : " فكيف يمكن التفريط فيك يا حياة تحت أي ضغوط أو أي احتمال يمكن أن يحبك كل من يراك ويعرفك ويلتقي بك . ولكنى متأكد أن ثابت المراسي هو المهيمن علي وجدانك الطاهر , هيهات أن ينالك أحد غيري , أو يلحق بك أذي , ولا أشك لحظة في أنك تخصينني بحب صادر عن خفق صادق " **ص12**

المدى الإحالي	نوع الإحالة	المحال إليه	العنصر الإحالي
			الكاف في :
ذات مدي قريب	داخلية قبلية	حياة الشاهد	– فيك
ذات مدي قريب	داخلية قبلية	حياة الشاهد	– يحبك
ذات مدي قريب	داخلية قبلية	حياة الشاهد	– يراك
ذات مدي قريب	داخلية قبلية	حياة الشاهد	– يعرفك
ذات مدي قريب	داخلية قبلية	حياة الشاهد	– بك
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	حياة الشاهد	– وجدانك
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	حياة الشاهد	– ينالك

ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	حياة الشاهد	– بك
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	حياة الشاهد	– أنك

أحال الكاتب ضمير مخاطبة المؤنث إلي محال إليه واحد وهي " حياة الشاهد " وتنوعت الإحالة فمرة كانت الإحالة بعدية في (فيك) ومرات أخري جاءت الإحالة قبلية أما المدى الإحالي فقد كان قريبا وحينما تجاوزت الإحالة حدود الجملة الواحدة .أصبح بعيدا وهذه المتواليات الإحالية أسهمت إلي حد كبير في الربط الشكلي الذي أدي إلي الاستمرار الدلالي باستدعاء صورة حياة الشاهد ومخاطبتها فهي غائبة عنه ولكنها ساكنة في أعماقه ويراها أمامه وإلي جواره .وكما لاحظنا في هذا النص والنص السابق ونصوص أخري كثيرة وردت في الرواية الميل الواضح من الكاتب إلي مخاطبة الغائب و استحضار صورته وشغفه بتوظيف الضمائر علي نحو لم توضع له (و سيرد الحديث عن هذه الظاهرة فيما بعد.)

- **الربط بضمير خطاب جماعة الذكور المتصل " كُمْ "**

ورد الربط به فى الرواية (عشرين) مرة

يقول الكاتب:" فقال الضابط جمال بصوت حاسم :اخترتكم للقيام بعملية عبور خاطفة الليلة لتدمير الدورية المستفزة وسأواتيكم بالتفاصيل .. سكت برهة ثم أوصي بضرورة التكتم ؛ لأن نجاح العملية متوقف علي السرية التامة . وقال : ورغم ثقتي في وعيكم العسكري فإن العدو دائم المحاولة لاختراق تفكيرنا وتحركاتنا .. توقف للحظات ثم قال بصوت مفعم بالأسف : للعدو عملاء من المدنيين . يجمعون المعلومات في فترات الراحة والهدوء , أعلم أن بعضكم ينزل إلي قرية حنيدق أحيانا , ويجالس بعض أهلها فاحذروا . العدو يأخذ معلوماته من حسنى النية . وأضاف بصوت مملوء بالثقة : قيادة اللواء وافقت علي انضمامكم مع آخرين إلي العملية , لعلمها المسبق بكفاءة قدراتكم العقلية والبدنية .. انصراف" **الرواية 76- 77**

المدى الإحالي	نوع الإحالة	المحال إليه	العنصر الإحالي
			كم في كلمة :
ذات مدي بعيد	داخليه قبلية	ثابت المراسي وأصدقاؤه	(اخترتكم)
ذات مدي بعيد	داخليه قبلية	الثلاثة	(سأوافيكم)
ذات مدي بعيد	داخليه قبلية	ثابت المراسي وأصدقاؤه	(وعيكم)
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	الثلاثة	(بعضكم)
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	ثابت المراسى وأصدقاؤه	(انضمامكم)
ذات مدي بعيد	داخلية قبلية	الثلاثة	(قدراتكم)

أحال المؤلف ضمير خطاب جمع الذكور إلي المجندين الأربعة (ثابت المراسي وعدلي قلدس وفكري الجبالي ورمزي الحديدي). الذين استدعاهم جميعا النقيب جمال العارف ليطلعهم علي عزم القيادة تدمير الدورية الإسرائيلية المستفزة وأنه اختارهم وآخرين للقيام بهذه المهمة لثقة القيادة في قدراتهم وكفاءتهم ووعيهم العسكري وأوصاهم بضرورة التكتم والسرية التامة فهي رهن بنجاح العملية .وجاءت الإحالة داخلية قبلية ذات مدي بعيد ,وأحادية المحال إليه أسهمت في الربط الشكلي الذي أدي إلي الربط الدلالي .

- **الربط بياء المخاطبة**

ورد الربط بهذا الضمير في الرواية **"ثماني"** مرات
يقول الكاتب:" أنا الآن يا حياة عاجز عن العودة لأحمله علي الرضا والقبول ..... أنا الآن انتظر التصريح بإجازتي الرسمية بعد أسبوع , انتظر بفارغ الصبر . قبل أسبوع محال أن يصرح لي أحد بالمغادرة ولا أحب الاستثناء , رفعت القيادة الاستعداد إلي الدرجة القصوى ومحال أن أغادر موقعي . عليك بالمواجهة يا حياة , ارفضي وصممي علي الرفض حتى أعود " **الرواية ص74**

المدى الإحالي	نوع الإحالة	المحال إليه	العنصر الإحالي
ذات مدي قريب ذات مدي قريب	داخلية قبلية داخلية قبلية	حياة الشاهد حياة الشاهد	**ياء المخاطبة في** - ارفضى – صممى

أحال الكاتب (ياء المخاطبة) إلي حياة الشاهد وهي إحالة داخلية قبلية ذات مدي قريب وكما عودنا المؤلف باستحضار صورة الغائب ومناجاته , في هذا النص نري ثابت المراسي مخاطبا حياة الشاهد فهي دائما أمامه وبجواره وقريبة إلي قلبه وحاثا لها على الرفض والتصميم عليه .

- **الربط بتاء المخاطبين " تُمْ " لمخاطبة جمع الذكور .**

- ورد الربط بهذا الضمير في الرواية " **أربع** " مرات

يقول : " أنتم طلائع الجيش الحديث ..... تدربتم وتخصصتم وعرفتم الكثير . كل واحد منكم سينضم إلي موقعه بعد ساعة كل حسب تخصصه ..... المواقع مشرفة علي القناة " **ص34**

المدى الإحالي	نوع الإحالة	المحال إليه	العنصر الإحالي

ذات مدي بعيد ذات مدي بعيد ذات مدي يعيد	داخلية قبلية داخلية قبلية داخلية قبلية	جنود المجموعات اللـ م/ط , الـ م/د , الـ م/م.	الضمير فى – تدربتم – تخصصتم – عرفتم

أحال الكاتب ضمير المخاطبين (تم) إلي جنود المجموعات الـ م/ط , والـ م/د , والـ م/م الذين كان من بينهم ثابت المراسي وأصدقاؤه الثلاثة , فالربط الشكلي هنا ظهر واضحا بتوظيف هذا الضمير وأحادية مرجعه , فقد خاطبهم الرائد رفعت مثنيا عليهم ومشيدا بحسن تدريبهم واصفا إياهم بأنهم طلائع الجيش الحديث , ثم وزعهم علي المواقع كل حسب تخصصه .

المطابقة بين الضمير ومرجعه

لا تخلو الضمائر من إبهام أو غموض ولابد من عائد إشاري يزيل إبهامها , ويفسر غموضها ؛ فالتطابق يربط الضمير بمرجعه ويجعل النص متسقا ومنسجما فهناك مواضع **يجب** أن يتطابق فيها الضمير مع مرجعه

- إذا كان المرجع مفردا أو مثني مذكرا أو مؤنثا وجب أن يكون الضمير مطابقا له في ذلك .
- إذا كان المرجع جمعا مذكرا سالما وجب أن يكون ضميره واو الجماعة , أما إذا كان المرجع جمعا مؤنثا سالما لا يعقل فالأفضل أن يكون ضميره مفردا مؤنثا .(33)
- أما **جواز** التطابق بين الضمير ومرجعه فذلك
- إذا كان المرجع جمع تكسير مفرده مذكر غير عاقل أو مؤنث غير عاقل جاز في الضمير أن يكون مفردا مؤنثا . يقول ابن يعيش " وإن كان المكسر يعتبر أولي العقل , نحو : الأيام والحمر , فلك فيه وجهان : أحدهما : أن تلحق الفعل التاء فنقول : الأيام فعلت علي تقدير جماعة الأيام وإن شئت قلت " فعلت " لأن الأيام مما لا يعقل فجمعه وضمير جمعه كالمؤنث" **(34)**

أما في الرواية فقد جاء المحال إليه جمع تكسير مفرده غير عاقل وأحيل إليه بضمير مفرد مؤنث وهذا من مواضع جواز التطابق بين الضمير ومرجعه

ومن أمثلة ذلك في الرواية " ثم نادي باقي الأسماء التي توزعت علي المدفعيات المضادة للدبابات " ص40

فالمحال إليه كلمة (الأسماء) وهي جمع تكسير مفرده مذكر غير عاقل والضمير المحيل (هي) المستتر في توزعت يحيل إلى مفرد مؤنث

ومنها كذلك :" ثم نهض الرقيب أول عزيز ونهضنا جميعا لتفقد مواقع الأطقم الأربعة رأيتها تحتل جوانب الهضبة في شكل دائري ... شعرت بالاطمئنان حين شاهدت الحفر المغطاة بشبكات التمويه وتحتها المدافع المخصصة للتعامل ضد الطيران المنخفض **"ص168**

المحال إليه في هذا النص هو كلمة (مواقع) وهي جمع تكسير مفردها مذكر غير عاقل (موقع) والمحيل إليها ضمير المفردة الغائبة المتصل (رأيتها) .

كما أحيل بالضمير نفسه إلي كلمة (الحفر) وهي جمع تكسير مفردها مؤنث غير عاقل وهذا جائز كذلك .
ومنها كذلك :" فقد وقع انقلاب ماهر قاده الرئيس ضد " مراكز القوي " التي نصبت نفسها خلفاء لعبد الناصر " **ص 168**
فقد أحال المؤلف الضمير (ها) في كلمة نفسها وهو ضمير المفردة المؤنثة الغائبة علي كلمة (مراكز القوي) فكلمة (مراكز) جمع تكسير مفرده مذكر غير عاقل كما أن كلمة (القوي) جمع تكسير مفرده مؤنث غير عاقل فأحال علي المضاف والمضاف إليه بهذا الضمير وهذا من مواضع جواز المطابقة .

- **كسر الإحالة**

وأقصد هنا ظاهرة **الالتفات** وهو الانتقال بالأسلوب من صيغة التكلم أو الخطاب أو الغيبة إلي صيغة أخري , من هذه الصيغ بشرط أن يكون الضمير الثاني عائدا علي الشئ نفسه الذي عاد إليه الضمير الأول , وها هو حازم القرطاجنى (ت 684هـ) متحدثا عن هذه الظاهرة وفوائدها وشروطها قائلا : " وهم يسأمون الاستمرار على ضمير متكلم أو ضمير مخاطب , فينتقلون من الخطاب إلى الغيبة وكذلك أيضا يتلاعب المتكلم بضميره فتارة يجعله ياء على جهة الإخبار عن نفسه , وتارة يجعله كافا فيجعل نفسه مخاطبا وتارة يجعله هاء , فيقيم نفسه مقام الغائب ؛ فلذلك كان الكلام المتوإلى فيه ضمير المتكلم والمخاطب لا يستطاب , وإنما يحسن الانتقال من بعضها إلى بعض .....,
وشرطه أن يكون الضمير فى المتنقل إليه عائدا فى نفس الأمر إلى الملتفت عنه " (35)
وقد وظف الكاتب هذه الظاهرة في الرواية قاصدا دفع الملل والسآمة عن المتلقي أو القارئ واتخذت هذه الظاهرة أشكالا ثلاث.
الشكل الأول :الالتفات من ضمير الغائب إلي ضمير المخاطب .
يقول : " إن حياة الشاهد هي الأمل الذي يستحوذ علي ذهني ووجداني ومخططات مستقبلي ... ها هي بعيدة عني الآن , ولكنها ساكنة في أعماقي ... أراها الآن أمامي وإلي جواري , وسوف تصحبني إلى موقعي الجديد علي جبهة القتال .... إنها تخفف الآن من مشقة الطريق , وأري يدها المرمرية تربت يدي بحنان , فكيف يمكن التفريط فيكي يا حياة تحت أية ضغوط أو أي احتمال ؟! يمكن أن يحبك كل من يراك ويعرفك ويلتقي بك ... ولكني متأكد أن ثابت المراسي هو المهيمن علي وجدانك الطاهر , هيهات أن ينالك أحد غيري , أو يلحق بك أذي ولا أشك لحظة في أنك تخصيني بحب صادر عن خفق صادق " ص12

- *

الالتفات من صيغة المتكلم إلي صيغة المخاطب ثم العدول بالأسلوب إلي صيغة المتكلم مرة أخري .يقول الكاتب :" ما الذي أحدثته سنوات الهزيمة في النفوس والعقول ؟! كيف لم أنتبه إلي تأثير الكارثة في العقول والقرارات ؟! إن كل شئ يجري في اتجاه عكسى وأنت تجهز نفسك للموت في عبور أري أن موعده قد حان " **ص105**
نوع المؤلف في صيغه الضمائرية وكلها تعود إلي محال إليه واحد , فقد جاء الالتفات الضمائري هنا من صيغة المتكلم إلي صيغة المخاطب وطالما وظف الكاتب البوح الذاتي للمتكلم فهنا نجد ثابت المراسي يناجي ذاته ويبوح لها بمكنونها ويخاطبها لتخفف عنه آلامه وهمومه , ثم عدل الكاتب بالأسلوب مرة أخري إلي صيغة المتكلم .

ويقول في **موضع أخر** " استمر القصف المتبادل حوالي عشرين دقيقه بدت لنا كعشرين ساعة كنت خلالها ممتلئا بأحاسيس العجز والضيق والحنق والأمل , ولكن الحكمة تقضي بأن تصبر حتى يكف الاشتباك ويتوقف القصف وتنطلق في الوقت المناسب إلي موقعك الذي أعددت له....." **ص36**

فهنا نجد الكاتب يلتفت بالأسلوب الضمائري من صيغة **المتكلم إلي صيغة المخاطب**

ويحثها على التحلي بالحكمة والصبر حتى يتحقق هدفه المرجو والمنشود من تلك العملية.

هكذا نوع الكاتب في عدوله الفني بصيغه الضمائرية وكان يهدف من وراء هذا التنوع في ,المقام الأول ,إلى دفع الملل والرتابة عن المتلقي بالإضافة إلى فوائد بلاغيه أخرى لهذا التنوع الضمائرى لا يتسع المقام لذكرها.

المبحث الثانى

الإحالة بالاسم الموصول

أما الوسيلة الثانية من وسائل الإحالة فهي "الأسماء الموصولة" وقد عدها د. تمام حسان من عناصر الإحالة مستشهدا عليها بقوله تعالى: " والذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والإنجيل" الأعراف آية (157)

فالاسم الموصول (الذى) **قد قوى المعنى وذلك بإحالته السابقة إلى الرسول النبى لكون المراد وصف الرسول بأنه مكتوب فى التوراة كما أحيل إليه بالعائد الضمير فى (يجدونه) وبذلك يكون للموصول إحالتان قبلية وبعدية (36)**

وهذه الأسماء كسابقتها لا تخلو من غموض أو إبهام فهي فارغة معجميا لا تملك دلالة مستقلة بل تعود إلي عنصر مذكور في أجزاء النص .

وقد أكد النحاة ضرورة وجود ضمير في جملة الصلة يرجع إلي الموصول يقول المبرد (ت 285هـ): " ولابد فى صلة الذى من راجع إليه يوضحه فإذا قلت : رأيت الذى قام , فاسمه فى قام ...." (37)

وفي الرواية ورد الربط بهذه الأسماء في مواضع كثيرة مما كان له أبلغ الأثر في الاتساق الشكلي والدلالي للنص بربط السابق باللاحق.

وقسمتها قسمين :

- **الأسماء الموصولة المختصة**
- **الأسماء الموصولة العامة**

- **أولا : الأسماء الموصولة المختصة**

الذى

ورد الربط بهذا الاسم الموصول المختص بالمفرد المذكر في الرواية (**مائة وستين**) مرة

يقول الكاتب : "رأيتني أهرع إلي علم الوطن الذي رشقه جندى من مشاتنا فوق هضبة قريبة لأن العلم أوشك أن يميل" **ص182**

أحال الكاتب العنصر الإحالي **الذي** إلي العائد الإشاري وهو الضمير فى جملة الموصول (رشقه الجندي) وهي إحالة داخلية بعدية ذات مدي قريب كما أحال العنصر نفسه إلي (علم الوطن) وهي إحالة داخلية قبلية ذات مدي قريب , فالإحالة هنا بالاسم الموصول وردت قبلية بعدية في آن واحد

فهذا الاسم ربط السابق باللاحق مما أسهم في الربط الدلالي بإظهار حالة الحب العميق الذي يكنه ثابت المراسي وزملاؤه لوطنهم وحرصهم علي رفع راياته عالية .

التى

ورد الربط بهذا الاسم الموصول المختص بالمفردة المؤنثة في الرواية **(مائة)** مرة

يقول الكاتب :"واكتشفت أن رئيس التحرير يحجب أحيانا الأخبار المحبطة التي قد تؤثر في الحالة المعنوية لدي الجماهير " **ص 177**

أحال الكاتب العنصر الإحالي (التى) إلي العائد الإشاري وهو الضمير المستتر فى جملة (قد تؤثر) صلة الموصول ,فالإحالة هنا داخلية بعدية ,كما أحال العنصر الإحالي (التي) إلي كلمة (الأخبار المحبطة) والإحالة هنا داخلية قبلية ذات مدي قريب ؛ فالاسم الموصول كان سببا في وجود إحالتين (قبلية وبعدية) في آن واحد , فالإحالة هنا أدت دورها في ربط السابق باللاحق من الناحية الشكلية كما أسهمت كذلك في الربط الدلالي بوصف حالة ثابت المراسي بعد تسريح دفعته واندماجه في حياته المدنية وعودته إلي متابعة بحثه للماجستير المسجل بآداب القاهرة وعمله في صحيفة الغربية

الذين

ورد الربط بهذا الاسم الموصول المختص بجمع المذكر في الرواية (**تسع عشرة**) مرة .

يقول الكاتب :" أطرقت قليلا وأنا خلف المدفع قابضا علي الزناد المؤمن , فرأيت أصدقائي الثلاثة : فكري , ورمزي , وعدلي الذين قضوا في الغارة الجهنمية المباغتة : جاءوا واحدا بعد الأخر وشدوا علي يدي وأنا قابض علي الزناد " **ص180**

أحال العنصر الإحالي (الذين) إلي العائد الإشاري (قضوا في الغارة الجهنمية) جمله صلة الموصول وهي إحالة داخلية بعدية ذات مدي قريب , كما أحال العنصر الإحالي (الذين) إلي العائد الإشاري (أصدقائي الثلاثة) ,وهي إحالة داخلية قبلية ذات مدي قريب فهنا تحققت إحالتان في آن واحد إحداهما قبلية و الأخرى بعدية ؛ فالاسم الموصول ربط السابق باللاحق إلي جانب إسهامه في الربط الدلالي فالكاتب يصف لنا حال ثابت المراسي ورغبته الجادة في الانتقام والثأر لأصدقائه الثلاثة الذين قضوا في الغارة التي شنها العدو علي مواقعهم ولاسيما أن أمارات العبور والهجوم الجوي لاحت في الأفق .

اللذان

ورد الربط بهذا الاسم المختص بالمثني في الرواية **"ثلاث"** مرات

يقول الكاتب:" غادرت الموقع وسلكت طرقا غير ممهدة بالطبع إلي ك 501 قاصدا موقع فكري فوق ربوة تتمركز في قمتها فصيلة الـ م/ط . استقبلني فكري بترحاب بالغ , ولم يلبث أن حضر رمزي وعدلي (اللذين) حصلا مثلي على إذن محدد بساعتين" **ص129**

أحال الكاتب العنصر الإحالي (اللذان) إلي العائد الإشاري وهو ألف الاثنين فى جملة (حصلا) وهي إحالة داخلية بعدية ذات مدى قريب , كما أحال العنصر الإحالي (اللذان) إلي (رمزي وعدلي) وهي إحالة داخلية قبلية ذات مدى قريب .

فالاسم الموصول هنا ربط السابق باللاحق وحقق إحالتين إحداهما قبلية و الأخرى بعدية في آن واحد فالربط الشكلي الذي حققه الاسم الموصول أدي إلي الربط الدلالي وإبراز فكرة حرص الأصدقاء الثلاثة على اللقاء وتأكيد أواصر الصداقة التي تجمعهم رغم الظروف الصعبة التي يعيشون فيها .

***ثانيا : الأسماء الموصولة العامة :**

*** ما***

ورد الربط بهذا الاسم في الرواية **"عشرين"مرة**
يقول الكاتب :" وحتى يتحقق ما نريد يجب الحذر والمحافظة علي أنفسنا , فبدوننا لن تزول آثار الكارثة التي حلت بالوطن " **ص30**
أحال الكاتب العنصر الإحالي (ما) الاسم الموصول العام إلي العنصر الإشاري وهو الضمير المستتر فى (نريد) جملة صلة الموصول وهي إحالة داخلية بعدية ذات مدى قريب .
الاسم الموصول هنا أفاد دلالة عامة . وهي أن الإنسان يجب عليه الحذر والمحافظة علي نفسه حتى يحقق ما يريد . فثابت المراسي هنا ينصح أصدقاءه بأن يحافظوا علي أنفسهم وأن يتوخوا الحذر حتى يتم النصر وتحرير الجزء المأسور من الوطن فبدونهم لن يتم هذا ولن يحدث .

من
ورد الربط بهذا الاسم في الرواية **"خمس عشرة"** مرة
يقول الكاتب :" هم لا يساعدون بأحدث الأسلحة إلا من كان علي مذهبهم, إنهم يعلمون تماما أن الشيوعية مرفوضة في العالم العربي كله " ص **27**
أحال الكاتب العنصر الإحالي (من) الاسم الموصول العام إلي العائد الإشاري وهو الضمير المتصل (هم) فى جملة (كان علي مذهبهم) جملة صلة الموصول , وهي إحالة داخلية بعدية ذات مدي قريب واستخدام الاسم الموصول هنا لإبراز دلالة عامة وهي عدم الثقة في المساعدات الخارجية فهي مساعدات دائما ما تكون ناقصة .

المبحث الثالث

الإحالة باسم الإشارة

هي الوسيلة الثالثة من وسائل الاتساق النصي ,وتلعب الدور نفسه الذى تلعبه الضمائر والأسماء الموصولة في كونها تسهم في اتساق النص وانسجامه. وأسماء الإشارة عناصر قوية وفاعلة إذ يمكن استخدامها في الإشارة إلى عدد كبير من الأحداث السابقة لها رغبة في الاختصار أو اجتنابا للتكرار **(38)** , وهى كالضمائر لا تخلو من الإبهام والغموض ولا بد لها من مفسر يوضح إبهامها يقول الرضى"اسم الإشارة مبهم الذات وإنما تتعين الذات المشار إليها بها "(39)
وقد قسمتها بحسب دلالتها على المسافة ثلاثة أقسام :
أ- الإحالة بالإشارة إلى القريب
ب - الإحالة بالإشارة إلى المتوسط (بين القريب والبعيد)
ج – الإحالة بالإشارة إلى البعيد
وهو رأى جمهور النحاة يقول ابن عقيل:"والجمهور على أن له ثلاثة مراتب قربى ,وسطى, وبعدى فيشار إلى من في القربى بما ليس فيه كاف ولا لام كذا وذي , وإلى من في الوسطى بما فيه الكاف وحدها نحو ذاك , وإلى من في البعدى بما فيه كاف ولام نحو ذلك" (40)

1- الإحالة بالإشارة إلى القريب

– (هذا)

وقد ورد الربط بهذا الاسم في الرواية **(ستين مرة).**

يقول الكاتب :"فقلت في نفسي ليس للعدو زمن محدد في العدوان إنه يضرب أي شئ ترى مخابراته أنه يشكل تهديدا لمواقعه فهل يحق لي أن يستغرقني التفكير في همومي فأنسي هذا الهم الأكبر الذي

يفوق ضخامته وثقله الساتر الترابي العملاق هل باستطاعتي أن أغادر لأتابع أمرا ضد رغبتي وعاطفتي ؟ فلأدع حياة الشاهد تواجه الواقع حولها لأتفرغ لهذا الواقع المرير ..... **"ص134**
أحال الكاتب اسم الإشارة الأول إلى مفرد مذكر غير عاقل وهى كلمة (الهم)وهى إحالة داخلية بعدية ذات مدى قريب فكما أسهم اسم الإشارة (هذا) فى الربط الشكلي أسهم كذلك في الاستمرارية الدلالية .فالإحالة إلى كلمة (الهم)إشارة من الكاتب إلى ذلك الجزء المأسور من أرض الوطن فمحاولة فك أسره والرغبة في العبور هما شغله الشاغل وهمه الأكبر الذي يعلو فوق كل الهموم.
وكذلك الحال في اسم الإشارة الثاني الذي أحال به إلى كلمة (الواقع)الذي وصفه بـ (المرير) وهى إحالة داخلية بعدية ذات مدى قريب وطالما وصف الكاتب لقارئه احتلال هذا الجزء من الوطن ومحاولة فك أسره بأنه الهم الأكبر والواقع المرير رغبة منه في تجسيد الواقع آنذاك ونقل صورة حقيقية لقارئه .
كما شاع كذلك لدى الكاتب الربط باسم الإشارة (ذا) ولكن مع الفصل بين (ها) التنبيه واسم الإشارة بضمير الرفع المنفصل (أنا) , يقول :
"ها أنا ذا الآن أصعد إلى الهضبة سليما معافى لأستأنف مهمتي فيها بعد انقضاء الشهور الثلاثة ..وها هم أفراد الموقع جميعا يستقبلونني بحرارة صدقها قلبي وعقلي وها أنا ذا أعود إلى ترقب الهجوم الجوى أو المدفعي الذي سيأتي من الشرق المأسور **"ص 142**
أحال المؤلف اسم الإشارة إلى ثابت المراسي وهى إحالة داخلية بعدية ذات مدى بعيد فأحادية العنصر الإحالى (ذا) وأحادية المحال إليه ثابت المراسي في الموضعين أسهم في الربط الشكلي الذي أدى إلى الربط الدلالي فتكراره لضمير المتكلم (أنا) في النص السابق إنما يدل على التحدي والإصرار على استكمال المسيرة وإشعار الخصم بأنه مازال موجودا فبعدما أصيب في عملية العبور الجزئي التي قام بها و أصحابه ومكث في المستشفى ثلاثة شهور , عاد إلى موقعه مرة أخرى ليواصل تلك العمليات الخاطفة بغية الوصول إلى الهدف المنشود وهو العبور وتحرير الأرض .

***هذه:**

ورد الربط بهذا الاسم **(خمسا وأربعين)** مرة
للإحالة إلى لفظ مفرد مؤنث أو جمع غير عاقل:
يقول الكاتب :"تأملت المشهد وتساءلت بحزن :ألا يمكن وقف هذا الاستفزاز السافر ؟أيمكن ضرب هذه الدورية المستفزة ؟كيف نقبل مسيرة هذه الدورية المثيرة للشجن هل فكر أحد في فتح النار عليها أو إبعادها عن التلال التي لا يخفيها أي ساتر"ص 68
أحال المؤلف باسم الإشارة(هذه)إلى كلمة (الدورية)في المرتين(الأولى والثانية)وهى إحالة داخلية بعدية ذات مدى قريب وقد أسهمت أحادية العنصر الإحالى وكذلك أحادية المحال إليه إلى الربط الشكلي الذي أدى بدوره إلى الربط الدلالي فالكاتب أراد أن ينقل لقارئه مدى الاستفزاز الذي تبثه تلك الدورية في نفوسهم وكم يتمنى أن يطلق أحد الجنود النار عليها ويتخلصوا من ذلك الاستفزاز.

***هؤلاء**

ورد الربط بهذا الاسم في الرواية **(خمس عشرة)** مرة
يقول الكاتب:" تأملت خلت الوجوه من الابتسامات , اكتست بوجوم ثقيل ..... يفكرون فيما بدا لي فى آباء وأمهات وزوجات وإخوة وأبناء وحبيبات تفصح نظراتهم الشاردة عن أحاسيس مختلفة يتصدرها الإحساس بالمرارة من استمرار الحال التي نحن فيها : ها هو مارس 69 قد انقضى منه أسبوع ويذكر بمرور عام وستة أشهر على الكارثة التي يصر إعلامنا على تسميتها (نكسة)متى يعود هؤلاء

و هؤلاء و هؤلاء إلى ذويهم ؟ هل باتت اللحظة المنشودة قريبة ؟أم أنها بعيدة المنال ؟ **" ص 120-121**

أحال الكاتب اسم الإشارة (هؤلاء)إلى جنود عربة القطار المجاورين لثابت المراسي و هى إحالة داخلية قبلية ذات مدى بعيد وإلى جانب الربط الشكلي الذي حققه اسم الإشارة المتكرر ثلاث مرات نجد الربط الدلالي واضحا من خلال وصف الكاتب حال هؤلاء الجنود فكل منهم له همومه التي تشغله إلى جانب همه الأكبر الذي يجمعهم جميعا و هو الرغبة في العبور وتحرير الأرض فهؤلاء يفكرون في آبائهم وأمهاتهم و هؤلاء يفكرون في زوجاتهم وأبنائهم و هؤلاء يفكرون في أخواتهم أو حبيباتهم .فمتى يعود هؤلاء و هؤلاء و هؤلاء إلى ذويهم

هنا

ورد الربط بها في الرواية **(أربع عشرة)** مرة , و هى وسيلة إشارية ظرفية مكانية وبسبب دلالتها على المكان مع الإشارة دخلت في عداد ظروف المكان أيضا فهي اسم إشارة وظرف مكان معا و هى ظرف مكان لا يتصرف فلا تقع فاعلا ولا مفعولا ولا مبتدأ ولا غير هذا مما لا يكون ظرف مكان (41)

يقول الكاتب:"ها أنا ذا الآن أستخرج الخطاب من حقيبة صغيرة بمخلاة مهماتي.... وها هي سطوره تعارض بصري تحت ضوء كشافي الصغير توقف بصري على هذه السطور : أبى العزيز : ليس في حياتي هنا ما يدعو إلى التفاؤل أشعر بأنني سأموت ولست خائفا من الموت و إنما أنا خائف عليك عندما يبلغك خبري ولا أريد منك أن تنتظر عودتي لأنني لن أعود هذه المرة الموقف هنا أخطر من أن يتصوره أحد" ص89

أحال المؤلف باسم الإشارة الدال على الظرفية المكانية (هنا) إلى موقع الكتيبة المفهوم من السياق فلم يذكر صراحة فهي إحالة خارجية .

فالإحالة بالظرف الدال على المكان (هنا)مرتان ؛ أوحت بخطورة الوضع في هذا المكان فكل منهم ينتظر الموت إن اليوم أو غدا أو بعد غد فها هو الجندي الشاب عريف صبري الويشى الذي استشهد في القصف المدفعي على مواقع الكتيبة كان قد كتب خطابا ليرسله إلى والده وحينما قرأه ثابت المراسي طلب منه أن يكتب خطابا غيره ؛ لأن الكلام يثير قلق والديه فوافق وسلمه الخطاب وطلب منه أن يحتفظ به وها هو ثابت المراسي يستخرجه ويقرأ سطوره.

الآن

ورد الربط بهذا الظرف الدال علي الإشارة إلي الزمان القريب في الرواية (عشر) مرات

يقول الكاتب : " ها نحن الآن في مارس 69مضي عام وستة شهور علي وقوع الكارثة ولم يحدث تقدم أو عبور شامل " **ص40**

أحال المؤلف الظرف ا(الآن) الدال علي الإشارة إلي الزمان القريب إلي زمان التكلم وهو مارس 69 وهي إحالة داخلية بعدية ذات مدي قريب .

وقد كان للزمن الإحالى (42)أثر واضح في الرواية فقد وظفه هنا الكاتب التوظيف الأمثل مؤكدا أهميته ولاسيما في هذه الظروف فهم يعدون الدقائق والثواني انتظارا لساعة الحسم وتحقيق الهدف وهو التحرير والعبور

ب- الإحالة بالإشارة إلي المتوسط (بين القريب والبعيد)

ذاك

أسماء الإشارة التي للمتوسط هي الأسماء التي للقرب ولكن بشرط زيادة "كاف" الخطاب الحرفية في آخر الاسم للدلالة علي التوسط **(43)**

وقد ورد الربط بهذا الاسم في الرواية (**ثلاث مرات**)

يقول الكاتب:" كنا نراها فرحة بنا ونحن نتحاور ... وفرحة بمشاعرنا البريئة الصافية وهي تدلي برأيها في هذا الموضوع أو ذاك .." **ص10.**

أحال الكاتب اسم الإشارة (ذاك) إلى كلمة (الموضوع) , وهي إحالة داخلية قبلية ذات مدي قريب فالربط الشكلي الذي تحقق من خلال توظيف الكاتب لاسمي الإشارة (هذا) الدال علي القريب , و(ذاك) الدال علي المتوسط (بين القريب والبعيد) أدي إلي الربط الدلالي ليؤكد أن كثيرا ما كانت تشاركهم حياة الرأي في الموضوعات المطروحة للنقاش ؛ لذا اجتمع الأصدقاء الأربعة علي حبها والثناء عليها والتغني بها لاسيما أنها لم تميز أحدهم عن الأخر .

هناك

ورد الربط بهذا الاسم الدال علي الإشارة والظرفية المكانية للمتوسط في الرواية **"ثلاث عشرة" مرة**

يقول الكاتب:"..... ويواصل الكاتب الشهير في مقالاته المخيفة فيقول:ذكرت صحيفة اندبندد : أن هناك صواريخ إسرائيلية تحمل رؤوسا نووية , مستعدة للإطلاق عند اللزوم علي كل محافظات مصر كلها **..." ص 60**

أحال المؤلف بكلمة هناك الدالة علي الإشارة والظرفية المكانية للمتوسط إلي مكان الصواريخ التي تحمل رؤوسا نووية وهو (إسرائيل) المفهوم من السياق وهي إحالة خارجية , فهنا ينوه الكاتب إلي الحرب النفسية التي كان يتعرض لها الجنود في ذلك الوقت ببث مثل هذه الأخبار لكسر عزيمتهم وأن يستبعدوا العبور والتحرير

.ج- الإحالة بالإشارة إلي البعيد .

ذلك

ورد الربط بهذا الاسم في الرواية **"اثنتي عشرة "** مرة

يقول الكاتب :"أتوقع في لحظة- وأراهم يشاركونني التوقع – أن تنهال فوق رؤوسنا صواريخ المدافع أو الطائرات التي بالقطع تستهدف الحديقة . لم يعد أي شئ مضمونا في جبهات القتال, ولذلك نحن رغم التصميم علي العبور والتحرير تستغرقنا بين الحين والحين أمواج الشرود **" ص 31**

أحال الكاتب اسم الإشارة (ذلك) إلي كلمة "التوقع" وهي إحالة داخلية قبلية ذات مدي بعيد . فالربط الشكلي باستخدام اسم الإشارة (ذلك) أدي إلي الربط الدلالي ببيان سبب أمواج الشرود التي تستغرقهم بين الحين والحين وهو التوقع بانهيال صواريخ المدافع والطائرات فوق رؤوسهم في أي وقت .

ثمة

"ثم" هي اسم إشارة إلي المكان البعيد وهي ظرف مكان لا يتصرف وقد تلحقها" تاء التأنيث" المضبوطة بالفتح فيقال (ثمة)

وهذا هو الشكل الوارد لها في الرواية **"إحدي عشرة"** مرة .

يقول الكاتب :" معرفتي بعدوي أنه يستغل فترة السكون وحالة التراخي مخابراته نشطة , وعملاؤه يمدونه بالمعلومات , وربما زرع في صفوفنا أكثر من عميل , ولعل مخابراته قامت بالعمل نفسه ؛ فثمة حرب خفية تديرها مخابرات الجيوش المتصارعة **...." ص55**

أحال الكاتب اسم الإشارة الظرفي الدال علي المكان البعيد (ثمة) إلي كلمة (حرب) الموصوفة بـ (خفية) وهي إحالة داخلية بعدية ذات مدي قريب .
إلي جانب الربط الشكلي الذي أحدثه اسم الإشارة بإجماله المفصل السابق عليه نجد الربط الدلالي بتوضيح فكرة قدرة العدو إلي التسلل إليهم ومعرفة أخبارهم عن طريق عملائهم فلذلك يجب توخي الحيطة والحذر .

الخاتمة

في ضوء العرض السابق لأبرز وسائل الإحالة النصية الواردة في الرواية تبين:

- أن لوسائل الإحالة دورا كبيرا في ترابط أجزاء هذا النص الروائى وتماسكه ؛ إذ تقوم بربط أجزائه من خلال عودة اللفظ المحيل على مفسره وهى من مظاهر الاختصار فى النص .

- أن عناصر الإحالة المتمثلة في الضمائر والأسماء الموصولة وأسماء الإشارة ورد الربط بها **(خمسة آلاف ومائتين وسبعا وثمانين)** مرة

- أن الضمائر كانت من التقنيات الروائية التى برع الكاتب فى توظيفها ؛فاحتلت المرتبة الأولي بنسبة 90.7% من إجمالي عدد العناصر المحيلة , وذلك ؛ لأن الضمائر نائبة عن الأسماء والعبارات والجمل المتتالية , إلي جانب قدرتها علي ربط أجزاء النص المختلفة شكلا ودلالة .

- أن الجانب الذاتي طغي علي النص فاحتلت ضمائر المتكلم المرتبة الأولي بنسبة 48.4% من إجمالي عدد الضمائر البالغ **أربعةآلاف وثمانمائة واثنين ضميرا** ,وقد وظف الكاتب ضمير (المتكلم) توظيفا معبرا عن تلك المرحلة المتطلبة إثبات الذات والهوية بغرض الإصرار والتحدي والمقاومة , كما هدف الكاتب من توظيف هذا الضمير إلي الوقوف علي الذات الداخلية لثابت المراسي بطل الرواية عن طريق البوح الذاتي للمتكلم فهو أهم عنصر إشارى فى الرواية ؛ لذا ارتبط به أكبر عدد من العناصر الإحالية.

- أن ضمائر الغيبة احتلت المرتبة الثانية حيث وردت بنسبة 46.3%وقد ارتبط توظيف هذه الضمائر غالبا بالحديث عن الغائبين والمفقودين في الحرب وما أكثرهم .

- أن ضمائر المخاطب لم يكن لها نصيب كبير من الورود في الرواية فقد وردت بنسبة 5,3% , وندر توظيف الكاتب لها بدلالتها التى وضعت لها, ولكنه وظفها مستحضرا بها صورة الغائب ومخاطبا له .

- أن الكاتب اعتمد علي الضمير المستتر اعتمادا كبيرا في ربط النص ؛ وذلك لما يتمتع به هذا الضمير من ميزة الغياب عن الدائرة الخطابية وهذا إنما يدل علي الميل الواضح من المؤلف إلي الإيجاز والاختصار مع الدلالة على المراد

- أن الكاتب نوع بين ضمائره معتمدا علي المرجعية الداخلية في الأغلب الأعم , أما المرجعية الخارجية فندر الاعتماد عليها , كما اعتمد علي المرجعية السابقة واللاحقة , جاعلا قارئه يسبح في فضاء النص الروائي .

- أن مرجع الضمير الذي جاء جمع تكسير مفرده مذكر أو مؤنث غير عاقل أحيل إليه بضمير مفرد مؤنث وهو ما كثر لدى المؤلف.

- أن الكاتب يعدل عدولا فنيا بالتفاته الضمائري وانتقال بؤرة الرؤية من الغائب إلي المخاطب ,ومن المتكلم إلي الغائب ,ومن المتكلم إلي المخاطب ,ثم العدول بالأسلوب إلي المتكلم مرة أخري , قاصدا من وراء هذا التنوع في المقام الأول , دفع الملل والرتابة عن قارئه ويعد هذا العدول من أهم التقنيات الروائية التي برع الكاتب في توظيفها فكانت لعبة الضمائر لعبته .

- أن الوسيلة الثانية من وسائل الإحالة وهي الأسماء الموصولة وقد ورد الربط بها في الرواية (**ثلاثمائة وسبع عشرة)** مرة بنسبة 5.9% من إجمالي عدد عناصر الإحالة الواردة في الرواية , وبتوظيفها فى النص ربط الكاتب السابق باللاحق وزاوج بين إحالتين في آن واحد , إحداهما قبلية والأخرى بعدية , مما كان له أكبر الأثر في جعل النص كلا واحدا متماسكا . وردت الأسماء الموصولة المختصة في الرواية (**مائتين واثنتين وثمانين)** مرة بنسبه 88.9%من إجمالي عدد الأسماء الموصولة , وهذا يدل على ميل الكاتب إلى الوصف الدقيق لتلك الفترة وحرصه على نقل ملامحها للقارىء , أما الأسماء الموصولة العامة فقد أوردها الكاتب في الرواية **(خمسا وثلاثين)** مرة بنسبة 11.1%من إجمالي عدد الموصولات قاصدا من وراء توظيفها سوق دلالات عامة لقارئه.

- أن أسماء الإشارة احتلت المرتبة الثالثة فقد ورد الربط بها في الرواية (**مائة وثلاثا وثمانين)** مرة من إجمالي عدد العناصر المحيلة ,وقد وظفها الكاتب مشيرا بها فى الأغلب الأعم إلى ما هو معنوى , ولم يشر بها إلى ماهو حاضر أو مرئى إلا نادرا, وقد وردت الإحالة بالإشارة إلي القريب (**مائة وأربعا وأربعين)** مرة بنسبة 78.6% من إجمالي العدد المذكور أما الإحالة بالإشارة إلي المتوسط (بين القريب والبعيد) فقد وردت ست عشرة مرة بنسبة 8.8%من إجمالي عدد أسماء الإشارة., كما وردت الإحالة بالإشارة إلي البعيد (**ثلاثا وعشرين)** مرة بنسبة12.6%

- أن المؤلف كثر لديه توظيف اسم الإشارة (ذا) ولكن مع الفصل بين (ها) التنبيه واسم الإشارة بضمير الرفع المنفصل (أنا)

- أن الكاتب وظف اسم الإشارة هذه فى الرواية كلها للإشارة إلى مؤنث غير عاقل أو إلى جمع تكسير مفرده غير عاقل .

- **التوصية :**أوصى الباحثين لاسيما فى الميدان التطبيقى لعلم اللغة النصى أن يولوا النص الروائى مزيدا من الاهتمام الذى يستحقه

قائمة المصادر والمراجع

- **أحمد عفيفى (دكتور)**

نحو النص: اتجاه جديد فى الدرس النحوى – مكتبة زهراء الشرق, القاهرة , ط1 , 2001م

- **الأزهر الزناد**

بحث فى ما يكون فيه الملفوظ نصا , المركز الثقافى العربى , بيروت, ط1 , 1993م

- **الاستراباذى (رضى الدين)**

شرح الرضى على كافية ابن الحاجب – شرح وتحقيق: عبد العال سالم مكرم, عالم الكتب , القاهرة , ط1, 2000م

- **بشرى حمد البستانى وآخرون (دكتورة)**

مفهوم النص ومعايير نصية القرآن الكريم (دراسة نظرية) – يوليو 2011م

- **تمام حسان(دكتور)**

البيان فى روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآنى , عالم الكتب, القاهرة ط1 1993م

- **الجاحظ (عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى ت255هـ)**

البيان والتبيين – ت عبد السلام هارون- لجنة التأليف والنشر – القاهرة 1948م

- **الجرجانى (عبد القاهرت 471هـ)**

- **دلائل الإعجاز , قرأه وعلق عليه- محمود محمد شاكر- مكتبة الخانجى , القاهرة ,ط1 1991م**

- **حازم القرطاجنى (أبو الحسن ت684هـ)**

منهاج البلغاء وسراج الأدباء – ت: محمد الحبيب ابن الخوجة – ط3 – دار الغرب الإسلامى – 1986م

- **حسن البندارى (دكتور)**

رواية فوق الأحزان – ط2 – دار الإبداع - القاهرة 2012 م

- **رمزى منير بعلبكى – معجم المصطلحات اللغوية- لونجمان – 1990م**
- **روبرت دى بوجراند**

النص والخطاب والإجراء – ترجمة د تمام حسان – عالم الكتب- القاهرة- ط2 – 2007م

- **الزبيدى (محمد مرتضى الحسينى الواسطى ت1205هـ)**

تاج العروس من جواهر القاموس – ت مجموعة من المحققين- دار الهداية – د.ت

- **الزمخشرى (جار الله أبو القاسم عمر بن محمد ت 538هـ)**

أساس البلاغة – دار الفكر – القاهرة – 1979م

- **سعيد حسن بحيرى (دكتور)**

دراسات لغوية وتطبيقية فى العلاقة بين البنية والدلالة – مكتبة الآداب – القاهرة- ط1 , 2005م

علم لغة النص , المفاهيم والاتجاهات, لونجمان – ط1 , 1997م

- **السيوطى (جلال الدين السيوطى ت 911هـ)**

الإتقان فى علوم القرآن – ت: مصطفى ديب البغا- ط2 – دار ابن كثير – 1993م

- **صبحى إبراهيم الفقى(دكتور)**

علم اللغة النصى بين النظرية والتطبيق , دار قباء , القاهرة , ط1 2000م

- **صلاح فضل (دكتور)**

بلاغة الخطاب وعلم النص , لونجمان, ط1 , 1996م

- **عباس حسن**

النحو الوافى – دار المعارف- ط16 – 2008م

- **ابن عقيل (بهاء الدين عبدالله بن عقيل ت 769هـ)**

شرح ألفية ابن مالك – تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد – الطبعة العشرون- مكتبة دار التراث – القاهرة 1980م

- **ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت 395هـ)**

معجم مقاييس اللغة – ت: عبد السلام هارون- ط1, دار الفكر – القاهرة 1979م

- **الفيروزآبادى(مجد الدين محمد بن يعقوب ت 817هـ)**

القاموس المحيط – ط2- مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان – 2005م

- **المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد ت 285هـ)**

المقتضب – ت: عبد الخالق عضيمة- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- القاهرة – ط3- 1994م

- **مجمع اللغة العربية**

المعجم الوسيط – مكتبة الشروق – القاهرة 2005م

- **ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ت 711هـ)**

لسان العرب- ط1 – دار صادر- بيروت – 1994م

- **ابن يعيش (يعيش بن على بن يعيش ت 643هـ)**

شرح المفصل – قدم له ووضع هوامشه: اميل بديع يعقوب – دار الكتب العلمية – بيروت- ط1 – 2001

المراجع الأجنبية

-Halliday ,M.A.K, and Ruqaiya Hassan, Cohesion in English , New York : long man, 1976